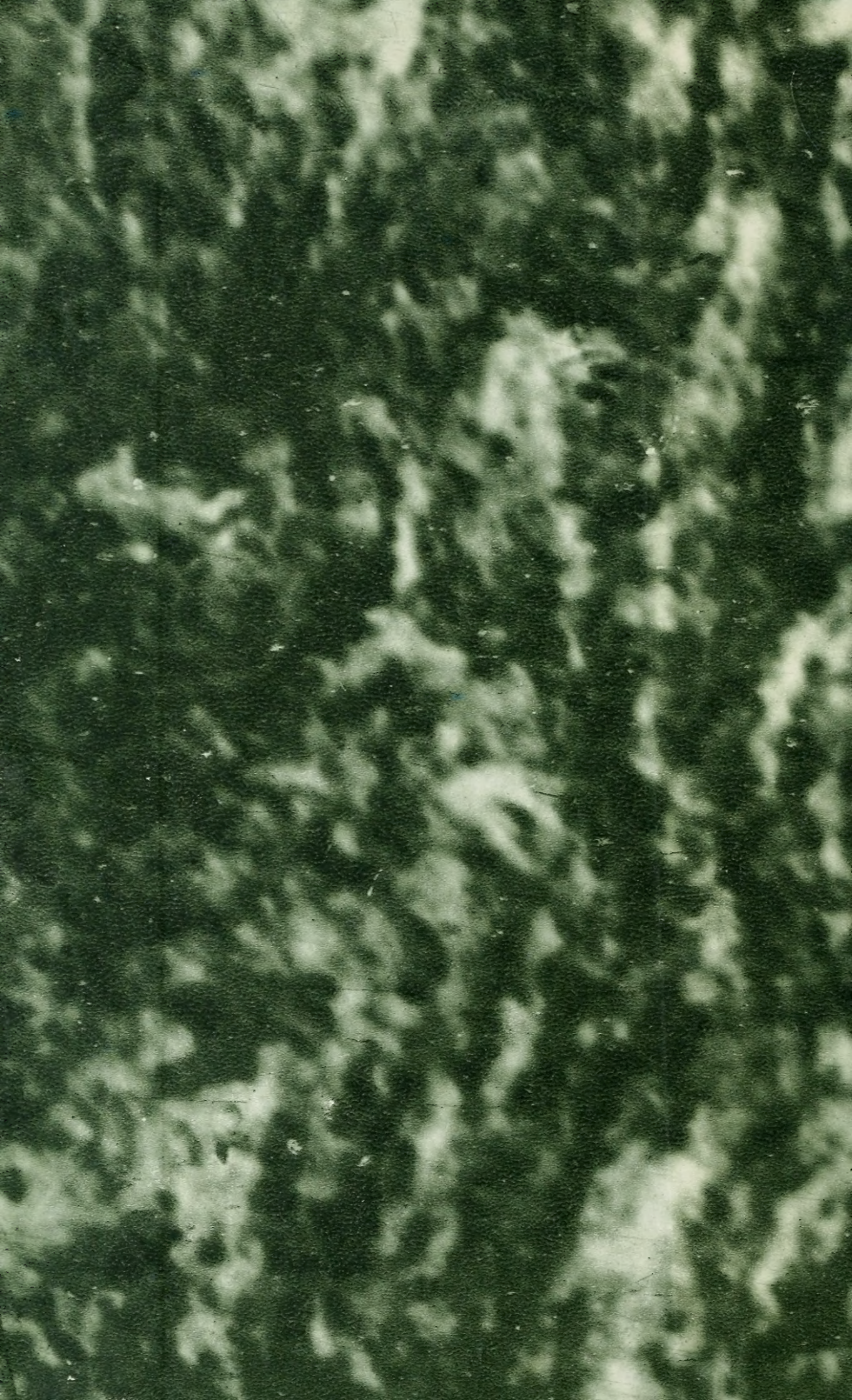
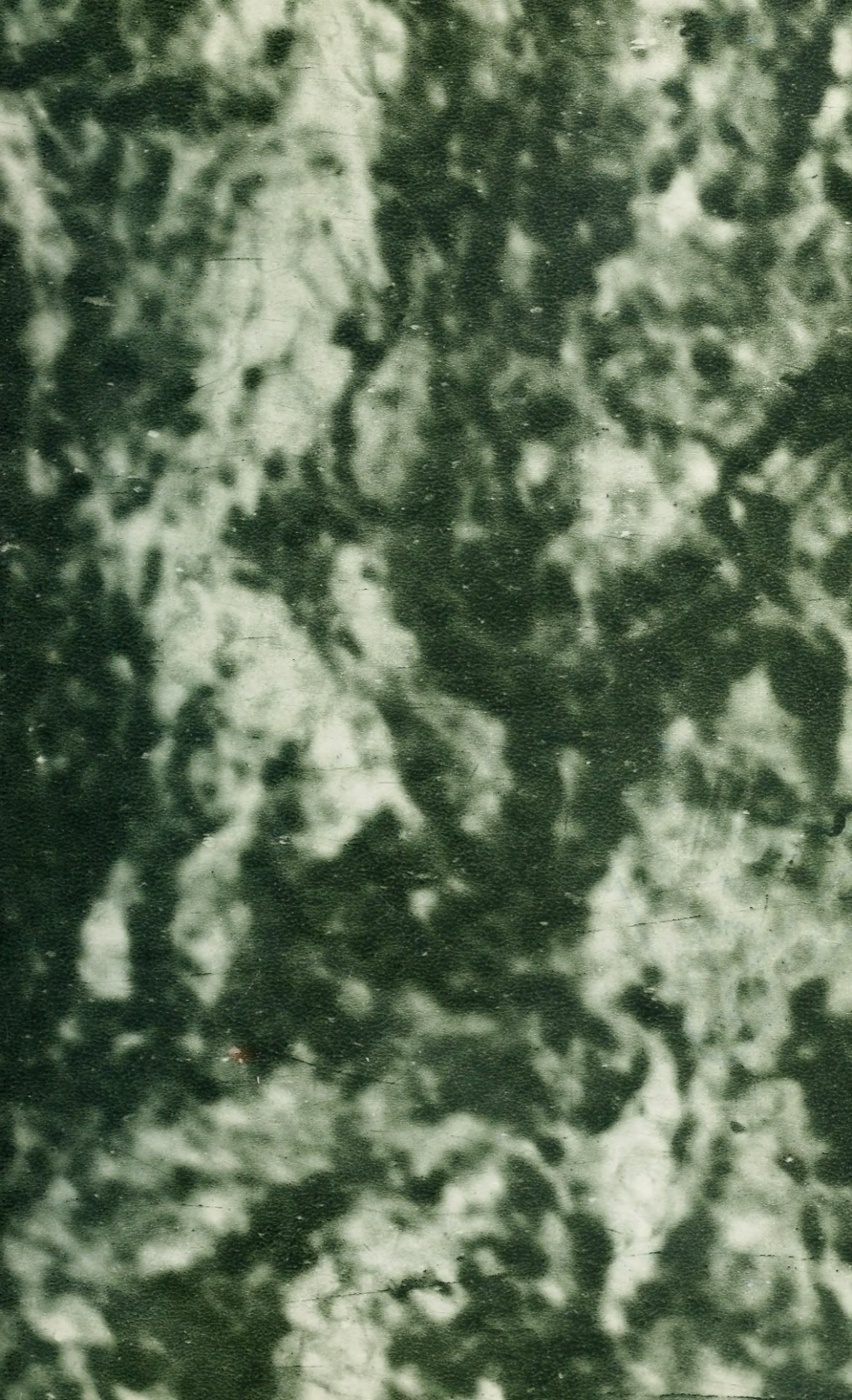
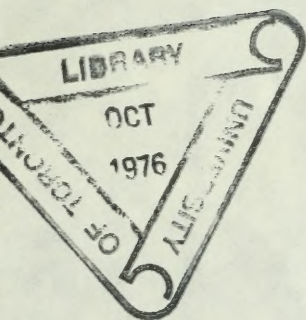


PJ
7816
A738
K37
1909







LIBRARY

OCT

1976

UNIVERSITY OF TORONTO

LIBRARY

وَكَيْفَ يَخْشَى ضَلَالًا مِنْ يَوْمٍ حَمِي
 هَدِي مُنَايَ وَحَسْبِي أَنْ أَفُوزَ بِهَا
 وَمَنْ يَكُنْ رَاجِيًا مَوْلَاهُ نَالَ بِهِ
 فَاسْجُدْ لَهُ وَاقْتَرِبْ تَبَلُّغَ بَطَاعَتِهِ
 هُوَ الْمَلِيكُ الَّذِي ذَلَّتْ لِعِزَّتِهِ
 يُحْيِي الْبُرَايَا إِذَا حَانَ الْمَعَادُ كَمَا
 يَا غَافِرَ الذَّنْبِ وَالْأَلْبَابِ حَائِرَةً
 حَاشَا لِفَضْلِكَ وَهُوَ الْمُسْتَعَاذُ بِهِ
 إِنِّي لَمُسْتَشْفِعٌ بِالْمُصْطَفَى وَكُنِي
 فَاقْبَلْ رَجَائِي فَمَا لِي مِنَ الْوَدُوبِ
 وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ
 وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَنْصَارِ مَنْ تَبَعُوا
 وَأَمَّنْ عَلَى عَبْدِكَ الْعَانِي بِمَغْفِرَةٍ

«مُحَمَّدٌ» وَهُوَ مَشْكَاةٌ عَلَى عِلْمٍ
 بِنِعْمَةِ اللَّهِ قَبْلَ الشَّيْبِ وَالرَّهْمِ
 مَا لَمْ يَنْلَهُ بِفَضْلِ الْجِدِّ وَالرَّهْمِ
 مَا شِئْتَ فِي الدَّهْرِ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ عِظَمِ
 (١) أَهْلِ الْمَصَانِعِ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرْمِ
 (٢) يُحْيِي النَّبَاتَ بِشَوْبُوبٍ مِنَ الدِّمِ
 (٣) فِي الْحَشْرِ وَالنَّارِ تَرْمِي الْجُودَ بِالضَّرْمِ
 (٤) أَنْ لَا تَمَنَّ عَلَى ذِي خَلَّةٍ عَدَمِ
 بِهِ شَفِيعًا لَدَى الْأَمْوَالِ وَالْقَحْمِ
 سِوَاكَ فِي كُلِّ مَا أَخْشَاهُ مِنْ فَقْمِ
 شَمْسِ النَّهَارِ وَلَا حَتَّ أَنْجُمِ الظُّلْمِ
 هُدَاهُ وَعَافُوا بِالْعَهْدِ وَالذِّمِّ
 تَمَحُّوْ خَطَايَاهُ فِي بَدءِ وَمُخْتَمِ

١ المصانع القصور . عادو إرم قبيلتان ٢ الشؤبوب الدفعة ٣ الضرم جمع ضرمه وهي ما انفصل
 من النار ٤ الخلة الحاجة . العدم الفقير * تم طبعها في جمادى الأولى سنة ١٣٢٧ (وأياتها ٤٧)

صححها وفسر بعض غريبها كاتب يد الناظم في سنيه الأخيرة «ياقوت المرسي» عني عنه

غَرِيبَةٌ فِي إِسَارِ الْبَيْنِ لَوْ أَنْتَ
 لَمْ أَلْتَزِمِ نَظْمَ حَبَّاتِ الْبُدَيْعِ بِهَا
 وَإِنَّمَا هِيَ آيَاتُ رَجَوْتُ بِهَا
 نَثَرْتُ فِيهَا فَرِيدَ الْمَدْحِ فَأَتَنَظَّمْتُ
 صَدْرَتُهَا بِنَسِيبِ شَفِّ بَاطِنُهُ
 لَمْ أَتَّخِذْهُ جُزْأً بَلْ سَدَّكَتُ بِهِ
 تَابَعْتُ كَعْبًا وَحَسَانًا وَوَلِيَّ بِهِمَا
 وَالشَّعْرُ مَعْرُضُ الْبَابِ يَرْوِجُ بِهِ
 فَلَا يَلْمُنِي عَلَى السَّيِّبِ ذُو عَنَتٍ
 وَلَيْسَ لِي رَوْضَةٌ أَلْهُوُ بِزَهْرَتِهَا
 فِيهَا الَّتِي تَيْمَمْتُ قَلْبِي وَهَمَّتْ بِهَا
 مَعَاهِدُ نَقَشَتْ فِي وَجْنَتِي لَهَا
 يَا حَادِي الْعَيْسِ إِنْ بَلَّغْتَنِي أَمَلِي
 سِرًّا بِالْمَطَايَا وَلَا تَرْفُقْ فَلَيْسَ فِتَى
 وَلَا تَخَفْ ضَلَّةً وَأَنْظُرْ فَسَوْفَ تَرَى

(١) بِنَظْرَةٍ مِنْكَ لَا سَتَغْتَنِي عَنِ النَّسَمِ
 إِذْ كَانَ صَوْغُ الْمَعَانِي الْغُرْمَلْتَزَمِي
 نَيْلَ الْمُنَى يَوْمَ تَحْيَا بَدَةَ الرِّمِّ (٢)
 أَحْسَنُ بِمُنْتَثِرٍ مِنْهَا وَمُنْتَظَمٍ
 عَنِ عَفَّةٍ لَمْ يَشْنَهَا قَوْلُ مَتَّهِمٍ
 فِي الْقَوْلِ مَسْلُكُ أَقْوَامِ ذَوِي قَدَمٍ
 فِي الْقَوْلِ أُسْوَةٌ بَرٍّ غَيْرِ مَتَّهِمٍ
 مَا نَمَقَّتْهُ يَدُ الْأَدَابِ وَالْحِكْمِ
 فَبَلْبَلِ الرُّوضِ مَطْبُوعٌ عَلَى النِّعَمِ
 فِي مَعْرُضِ الْقَوْلِ إِلَّا رَوْضَةُ الْمُحْرَمِ
 وَجَدَّ أَوْ إِنْ كُنْتُ عَفَا النَّفْسَ لَمْ أَهْمِ
 أَيْدِي الْهُوَى أَسْطَرَّ أَمِنْ عِبْرَتِي بِدَمٍ
 مِنْ قَصِيدِهِ فَأَقْتَرِحْ مَا شِئْتَ وَاحْتَكِمِ
 أَوْلَى بِهَذَا السَّرِيِّ مِنْ سَائِقِ حَطَمِ (٣)
 نُورًا يَرِيكَ مَدَبَ الذَّرِّ فِي الْأَكْمِ

الرائحة (١) النسم جمع نسمة وهي الانسان (٢) بدعة الرمم أي الرمم المتفرقة (٣) حطم شديد السوق

وَلِي بِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ مَنزِلَةٌ
 لَا أَدْعِي عَصْمَةَ لَكِنِّي يَدِي عَلَقْتُ
 خَدْمَتَهُ بِمَدِيحِي فَأَعْتَلَوْتُ عَلَى
 وَكَيْفَ أَرْهَبُ ضَيْمًا بَعْدَ خَدْمَتِهِ
 أَمْ كَيْفَ يَخْذُلُنِي مِنْ بَعْدِ تَسْمِيَّتِي
 أَبْكَانِي الدَّهْرُ حَتَّى إِذْ لَجِئْتُ بِهِ
 فَهُوَ الَّذِي يَمْنَحُ الْعَافِينَ مَا سَأَلُوا
 نُورٌ لِمُقْتَبَسٍ ذُخْرٌ لِمُلْتَمَسٍ
 بَثُّ الرَّدَى وَالنَّدَى شَطْرَيْنِ فَانْبَعَثَا
 فَالْكَفْرُ مِنْ بَأْسِهِ الْمَشْهُورِ فِي حَرْبٍ
 هَذَا تَنَائِي وَإِنْ قَصَّرْتُ فِيهِ فلي
 هِيَمَاتِ أَبْلُغُ بِالْأَشْعَارِ مَدْحَتَهُ
 مَاذَا عَسَى أَنْ يَقُولَ الْمَادِحُونَ وَقَدْ
 «فَهَا كَهَا» يَا رَسُولَ اللَّهِ زَاهِرَةٌ
 وَسَمَّتْهَا بِاسْمِكَ الْعَالِي فَالْبَسَهَا

أَرْجُو بِهَا الصَّحْحَ يَوْمَ الدِّينِ عَنِ جُرْمِي
 بِسَيِّدٍ مِنْ يَرُدُّ مَرَعَاتَهُ يَسْمُ
 هَامَ السَّمَاءِ وَصَارَ السَّعْدُ مِنْ خَدْمِي
 وَخَادِمُ السَّادَةِ الْأَجْوَادِ لَمْ يُضْمِ
 بِاسْمٍ لَهُ فِي سَمَاءِ الْعَرْشِ مُحْتَرَمِ
 حَسَا عَلِيٍّ وَأَبْدَى ثَغْرٍ مُبْتَسِمِ
 فَضْلًا وَيَشْفَعُ يَوْمَ الدِّينِ فِي الْأَمْرِ
 حَرِزٌ لِمُبْتَسِسٍ كَهْفٌ لِمُعْتَصِمِ
 فِيمَنْ غَوَى وَهَدَى بِالْبُؤْسِ وَالنِّعَمِ
 وَالَّذِينَ مِنْ عَدْلِهِ الْمَأْثُورِ فِي حَرَمِ
 عُدْرَةٍ وَأَيْنَ السَّهَاءِ مِنْ كَيْفِ مُسْتَلِمِ (٢)
 وَإِنْ سَلَكَتُ سَبِيلَ الْقَالَةِ الْقُدَمِ
 أَتَى عَلَيْهِ بِفَضْلِ مَنزِلِ الْكَلِمِ
 تُهْدِي إِلَى النَّفْسِ رِيًّا لِالْأَسِّ وَالْبُرْمِ (٣)
 تَوْبًا مِنَ الْفَخْرِ لَا يَبْلِي عَلَى الْقَدَمِ

لَمْ يَتْرِكِ الدَّهْرُ لِي مَا اسْتَعِينُ بِهِ
 هَذَا يَجْهَرُ مَدْحِي فِي الرَّسُولِ وَذَا
 يَا سَيِّدَ الْكُونِ عَفْوًا إِنْ أَنْمَتُ فَلَئِي
 كَفَى بِسِلْمَانَ لِي فَخْرًا إِذَا انْتَسَبْتُ
 وَحَسَنُ ظَنِّي بِكُمْ إِنْ مِتُّ يَكْلُوْنِي
 تَاللَّهِ مَا عَاقَبَنِي عَنْ حَيْكَمِكُمْ شَجْنٌ
 فَهَلْ إِلَى زُورَةٍ يَحْيَا الْفُؤَادُ بِهَا
 شَكْوَتٌ بَنِي إِلَى رَبِّي لِيُنْصِفَنِي
 وَكَيْفَ أَرْهَبُ حَيْفًا وَهُوَ مُنْتَقِمٌ
 لَا غُرُورَ إِنْ نَلْتُ مَا أَمَلْتُ مِنْهُ فَقَدْ
 يَا مَالِكَ الْمَلِكِ هَبْ لِي مِنْكَ مَغْفِرَةً
 وَآمِنٌ عَلَيَّ بِلُطْفٍ مِنْكَ يَعِصِمَنِي
 لَمْ أَدْعُ غَيْرَكَ فِيمَا نَابَنِي فِقَنِي
 حَاشَا لِرَاجِيكَ أَنْ يَخْشَى الْعِثَارَ وَمَا
 وَكَيْفَ أَخْشَى ضَلَالًا بَعْدَ مَا سَلَكَتُ

عَلَى التَّجَمُّلِ إِلَّا سَاعِدِي وَفِي
 يَتْلُو عَلَى النَّاسِ مَا أَوْحِيَهُ مِنْ كَلِمِي
 بِحَيْكَمِكُمْ صَلَوةٌ تُغْنِي عَنِ الرَّحِمِ
 نَفْسِي لَكُمْ مِثْلُهُ فِي زُمَرَةِ الْحَشَمِ
 مِنْ هَوْلٍ مَا أَتَيْتَنِي فِي ظُلْمَةِ الرَّجَمِ
 لَكِنِّي مُوثِقٌ فِي رِبْقَةِ السَّلَامِ (١)

ذَرِيعةٌ أَبْتَغِيهَا قَبْلَ مُخْتَرِي
 مِنْ كُلِّ بَاغٍ عَتِيدِ الْجُورِ أَوْ هَكِمِ (٢)

يَهَابُهُ كُلُّ جَبَّارٍ وَمُنْتَقِمِ
 أَنْزَلْتُ مُعْظَمَ أَمَالِي بِذِي كَرَمِ
 تَمَحُودُ نُوْبِي غَدَاةَ الْخَوْفِ وَالنَّدَمِ
 زَيْغُ النُّهْيِ يَوْمَ أَخَذَ الْمَوْتَ بِالْكَطْمِ (٣)

شَرَّ الْعَوَاقِبِ وَاحْفَظْنِي مِنَ التُّهْمِ
 بَعْدَ الرَّجَاءِ سِوَى التَّوْفِيقِ لِلسَّلَامِ
 نَفْسِي بِنُورِ الْهُدَى فِي مَسَلِّكَ قِيمِ

(١) شجن حاجة . السلم الاسمر (٢) الهكم الشرير (٣) النهي العقل . الكظم مخرج النفس

نَظَّمَهَا رَاجِيًا نَيْلَ الشَّفَاعَةِ مِنْ
 هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا قُبِلَتْ
 حَسْبِي بِطَلْعَتِهِ الْغُرَاءُ مَفْخَرَةٌ
 وَقَدْ حَبَانِي عَصَاهُ فَاعْتَصَمْتُ بِهَا
 فَهِيَ الَّتِي كَانَتْ يَجُوبُ مِثْلَهَا كَرَمًا
 لَمْ أَخْشَ مِنْ بَعْدِهَا مَا كُنْتُ أَحْذَرُهُ
 كَفَى بِهَا نِعْمَةً تَعْلُو بِقِيَمَتِهَا
 وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي وَهِيَ أَمْرَةٌ
 فَيَا نِدَامَةَ نَفْسِي فِي الْمَعَادِ إِذَا
 لَكِنِّي وَاتَّقُ بِالْعَفْوِ مِنْ مَلِكٍ
 وَسَوْفَ أَلْبُغُ آمَالِي وَإِنْ عَظُمَتْ
 هُوَ الَّذِي يَنْعَشُ الْمَكْرُوبَ إِذَا عَلِقَتْ
 هِيَهَاتَ يَخْذُلُ مَوْلَاهُ وَشَاعِرُهُ
 فَمَدْحُهُ رَأْسُ مَالِي يَوْمَ مُنْتَقِرِي
 وَهَبْتُ نَفْسِي لَهُ حُبًّا وَتَكْرِمَةً
 إِنِّي وَإِنْ مَالِي بِي دَهْرِي وَبِرَّحِي
 لَثَابَتُ الْعَهْدِ لَمْ يَحُلْ قُوَى آمَالِي

خَيْرِ الْبَرِيَاءِ وَمَوْلَى الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
 رَجَاءُ آدَمَ لَمَّا زَلَّ فِي الْأَقْدَامِ
 لَمَّا اتَّقَيْتُ بِهِ فِي عَالَمِ الْحُلْمِ
 فِي كُلِّ هَوْلٍ فَلَمْ أَفْزَعْ وَلَمْ أَهْمِ
 لَمَنْ يُوَدُّ وَحْسِي نَسَبَةً بِهِمْ
 وَكَيْفَ وَهِيَ الَّتِي تُجِي مِنْ الْغَمِ
 نَفْسِي وَإِنْ كُنْتُ مَسْلُوبًا مِنْ الْقِيَمِ
 بِالسُّوءِ مَا لَمْ تَعْقِبْهَا خَيْفَةُ النَّدَمِ
 تَعَوَّذَ الْمَرْءُ خَوْفَ النُّطْقِ بِالْبِكْمِ
 يَعْفُو بِرَحْمَتِهِ عَنْ كُلِّ مُجْتَرِمِ
 جَرَأَتِي يَوْمَ أَلْقَى صَاحِبَ الْعِلْمِ
 بِهِ الرَّزَايَا وَيُغْنِي كُلَّ ذِي عَدَمِ
 فِي الْحَشْرِ وَهُوَ كَرِيمُ النَّفْسِ وَالشِّيمِ
 وَحِبُّهُ عِزُّ نَفْسِي عِنْدَ مَهْتَضِي
 فَهَلْ تَرَانِي بَلَغْتَ السُّؤْلَ مِنْ سَلَمِي
 ضَيْمٌ أَشَاطَ عَلَيَّ جَمْرَ النَّوَى أَدْمِي
 يَأْسٌ وَلَمْ تَخْطُ بِي فِي سَلْوَةِ قَدَمِي

ثُمَّ اسْتَقَلَّ ابْنُ حِصْنٍ فَاحْتَوَتْ يَدُهُ
 وَعَسَارَ عَمْرُوهُ إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ فِي
 وَغَزَوَاتِهِ لِعَبْدِ اللَّهِ وَاحِدَةً
 وَعَسَارَ جَمْعُ ابْنِ عَوْفٍ نَحْوَ دَوْمَةَ كَيْ
 وَأَمَّ بِالْخَيْلِ سَيْفَ الْبَحْرِ مَعْتَزِمًا
 وَعَسَارَ عَمْرُوهُ إِلَى أُمِّ الْقُرَى لِأَبِي
 وَأَمَّ مَدِينِ زَيْدٍ فَاسْتَوَتْ يَدُهُ
 وَقَامَ سَالِمٌ بِالْعُضْبِ الْجُبَرِازِ إِلَى
 وَانْقَضَ لِيَلَاءِ عَمِيرٍ بِالْحُسَامِ عَلَى
 وَعَسَارَ بَعَثُ فَلَمْ يُخْطِئْ ثَمَامَةَ إِذْ
 ذَلِكَ الْهَمَامُ الَّذِي لَبِيَ بِمَكَّةَ إِذْ
 وَبَعَثُ عَلْقَمَةَ اسْتَقْرَى الْعَدُوَّ ضَحِيًّا
 وَرَدَّ كُرْزُ إِلَى الْعَذْرَاءِ مِنْ غَدْرُوا
 وَعَسَارَ بَعَثُ ابْنِ زَيْدٍ لِلشَّامِ فَلَمْ
 «فَهَذِهِ» الْغَزَوَاتُ الْغُرُوشُ شَامِلَةٌ

(١) عَلَى بَنِي الْعَنْبَرِ الطَّرَارِ وَالشَّجْمِ
 جَمَعَ لَهُمُ لِحَيْشِ الشَّرِكِ مُصْطَلِمًا
 إِلَى رِفَاعَةَ وَالْأُخْرَى إِلَى إِضْمٍ
 يَفْلُ سُوْرَةَ أَهْلِ الزُّورِ وَالنَّهْمِ
 (٢) أَبُو عَيْدَةَ فِي صِيَابَةِ حَشْمِ
 سَفِيَانٍ لَكِنَّ عَدَتُهُ مِهْلَةٌ الْقِسْمِ
 عَلَى الْعَدُوِّ وَسَاقِ السَّبِيِّ كَالْغَنَمِ
 أَبِي عُنَيْكٍ فَأَرْدَاهُ وَلَمْ يَجْمِ
 عَصَمَاءَ حَتَّى سَقَاهَا عَلَقَمَ الْعَدَمِ
 رَأَاهُ فَاحْتَارَهُ غَنَمًا وَلَمْ يُلْمِ
 أَتَى بِهَا مُعَلَّنًا فِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ
 فَلَمْ يَجِدْ فِي خِلَالِ الْحَيِّ مِنْ أَرَمِ
 (٣) يَسَارَ حَتَّى لَقَوْا بَرِحَامَانَ الشَّجْمِ
 يَلْبِثُ أَنْ انْقَضَ كَلْبَازِي عَلَى الْيَعْمِ
 جَمَعَ الْبَعُوْثِ كَدْرًا لِأَخِ فِي نُظْمِ

(١) الطرار المختلسون. الشجم الحنباء (٢) الصيابة الحيار. الحشم ذوو الحياء ٣ العذراء اسم المدينة

- «وَحِينَ» أَوْفَى عَلَى وَادِي تَبُوكَ سَعَى
 فَصَالِحُوهُ وَأَدَّوْا جَزِيَّةً وَرَضُوا
 أَلْفَى بِهَا عَيْنَ مَاءٍ لَا تَبِضُّ فَمُذُّ
 وَرَاوَدَ الْعَيْثَ فَأَنْهَلَتْ بِوَادِرِهِ
 وَأَمَّ طَيِّبَةً مَسْرُورًا بِعَوْدَتِهِ
 ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ وَفُودَ النَّاسِ قَاطِبَةً
 فَكَانَ عَامَ وَفُودٍ كَلَّمَا انْصَرَفَتْ
 وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ تَتْرَى لِلْمُلُوكِ بِمَا
 «وَأَمَّ» غَالِبَ أَكْنَافِ الْكَيْدِ إِلَى
 وَحِينَ خَانَتْ جُدَامٌ فَلَّ شَوْكَتَهَا
 وَسَارَ مُنْتَحِبًا وَادِي الْقُرَى فَحَمَّا
 وَأَمَّ خَيْبَرَ عَبْدُ اللَّهِ فِي نَفَرٍ
 وَيَمُّهُ ابْنُ أَيُّسٍ عُرْضَ مَخَلَّةٍ إِذْ
- (١) إِلَيْهِ سَاكِنَهَا طَوْعًا بِلَا رَغْمٍ
 بِحُكْمِهِ وَتَبِيعُ الرُّشْدِ لَمْ يَهْمِ
 دَعَا لَهَا انْفَجَرَتْ عَنْ سَائِغِ سِنِمِ
 بَعْدَ الْجُمُودِ بِمُهْلٍ وَمُنْسَجِمِ
 يَطْوِي الْمَنَازِلَ بِالْوَحَادَةِ الرَّسْمِ
 إِلَى حَمَاهُ فَلَاقَتْ وَافِرَ الْكَرَمِ
 عِصَابَةٌ أَقْبَلَتْ أُخْرَى عَلَى قَدَمِ
 فِيهِ بَلَغٌ لِأَهْلِ الدِّكْرِ وَالْفَهْمِ
 بَنِي الْمَلُوحِ فَاسْتَوَى عَلَى النِّعَمِ
 زَيْدٌ بِجَمْعِ لِرَهْطِ الشَّرِكِ مُقْتَمِ
 بَنِي فِزَارَةَ أَصْلَ اللُّؤْمِ وَالْقَزَمِ
 إِلَى الْيَسِيرِ فَأَرْدَاهُ بِلَا أْتَمِ
 طَغَا ابْنُ ثَوْرٍ فَاصْمَاهُ وَلَمْ يَخْمِ

بعد محاصرتها ١٨ يوما (١) أوفي أشرف، وذلك في رجب سنة ٩ تبوك موضع بين المدينة والشام
 (٢) تبض تسيل. السم الظاهر على وجه الأرض (٣) راود دعا، لما أصبح الناس ولا ماء
 معهم (٤) الوخادة السريعة السير الواسعة الخطو. الرسم المؤثرة في الأرض من شدة
 الوطء (٥) مقتم مستأصل (٦) القزم الدناءة (٧) العرض الناحية

- (١) فَأَلْزَمَ حَمَاهُ تَجْدِ مَا شِئْتَ مِنْ أَرْبٍ
وَشِمَّ نَدَاهُ إِذَا مَا الْبَرْقُ لَمْ يَشِمَّ
- (٢) وَأَحْلَلَ رِحَالَكَ وَأَنْزَلَ نَحْوَ سُدَّتِهِ
فَإِنِّهَا عَصْمَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْعِصَمِ
- (٣) أَحْيَا بِهِ اللَّهُ أَمْوَاتَ الْقُلُوبِ كَمَا
أَحْيَا النَّبَاتَ بِفَيْضِ الْوَابِلِ الرَّزْمِ
- حَتَّى إِذَا تَمَّ أَمْرُ الصُّلْحِ وَأَنْتَضَمَتْ
بِهِ عَقُودُ الْأَمَانِي أَيِّ مُنْتَظَمِ
- (٤) قَامَ النَّبِيُّ بِشُكْرِ اللَّهِ مُتَّصِبًا
وَالشُّكْرُ فِي كُلِّ حَالٍ كَافِلُ النِّعَمِ
- (٥) وَطَافَ بِالْبَيْتِ سُبْعًا فَوْقَ رَاحِلَةٍ
قَوْدَاءَ نَاجِيَةٍ أَمْضَى مِنَ النَّسَمِ
- (٦) فَمَا أَشَارَ إِلَى بُدٍّ بِمِحْجَنِهِ
إِلَّا هَوَى لِيَدٍ مَغْلُولَةٍ وَفَمَّ
- (٧) «وَفِي حُنَيْنٍ» إِذْ أَرْتَدَّتْ هَوَازِنُ عَنْ
قَصْدِ السَّبِيلِ وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى الْحَكَمِ
- (٨) سَرَى إِلَيْهَا بِبَحْرِ مِنْ مَلْحَمَةٍ
طَارِعِي السَّرَاةِ بِمَوْجِ الْبَيْضِ مُلْتَطِمِ
- (٩) حَتَّى اسْتَدَلَّتْ وَعَادَتْ بَعْدَ نَحْوَتِهَا
تُلْقِي إِلَى كُلِّ مَنْ تَلْقَاهُ بِالسَّلْمِ
- (١٠) «وَيَمَّمَّ» الطَّائِفَ الْغَنَاءَ ثُمَّ مَضَى
عَنْهَا إِلَى أَجَلٍ فِي الْغَيْبِ مُكْتَمِ

(١) شِمَّ نَدَاهُ اطلب معروفه. يشم ينظر اليه (٢) السدة الساحة (٣) الرزم السائل (٤) قام الخ وكان دخل مكة يوم الجمعة ٢٠ رمضان (٥) القوداء طويلة الظهر والعنق. الناجية السريعة. النسمة طير سراع (٦) البد الصنم. المحجن العصا المعوجة الرأس (٧) حنين موضع بين مكة والطائف. هوازن قبيلة كبيرة، وكانت مع ما انضم اليها ٣٠ ألفا. قصد السبيل الطريق المستقيم. الحكم المسن وأراد به دريد بن الصمة وكان ذارأى (٨) سرى اليها وذلك في ٦ شوال. الملاحمة الكنية المجتمعة وكانت مؤلفة من ١٢ ألفا. سرارة الشيء أعلاه (٩) النحوة العظمة (١٠) يم أي بعد خروجه من حنين والطائف بلدة قريبة من مكة كثيرة الاغراب والفواكه والنخيل. ثم مضى عنها أي

- (١) مِنْ كُلِّ مُطَرِّدٍ لَوْلَا عِلَاتِقُهُ
لَسَابِقُ الْمَوْتِ نَحْوُ الْقُرْنِ مِنْ ضَرَمٍ
- (٢) كَأَنَّهُ أَرْقَمٌ فِي رَأْسِهِ حُمَةٌ
يَسْتَلُّ كَيْدَ الْأَعَادِي بِابْنَةِ الرَّقَمِ
- (٣) فَلَمْ يَزَلْ سَائِرًا حَتَّى أَنْفَافَ عَلَى
أَرْبَابِ مَكَّةَ بِالْفُرْسَانِ وَالْبَهْمِ
- (٤) وَلَفَّهْمَ بِجَمِيسٍ لَوْ يَشُدُّ عَلَى
أَرْكَانِ رَضْوَى لِأَضْحَى مَائِلِ الدِّعَمِ
- (٥) فَاقْبَلُوا يَسْأَلُونَ الصَّنْحَ حِينَ رَأَوْا
أَنَّ اللَّجَاجَةَ مَدْعَاةٌ إِلَى النَّدَمِ
- (٦) رِيْعُوا فَذَلُّوا وَلَوْ طَاشُوا لَوْ قَرَّهْمُ
ضَرَبٌ يَفْرَقُ مِنْهُمْ مَجْمَعَ اللَّيْمِ
- (٧) ذَاقُوا الرَّدَى جُرْعًا فَاسْتَسَلَمُوا جَزَعًا
لِلصُّلْحِ وَالْحَرْبِ مَرْقَاةٌ إِلَى السُّلْمِ
- وَأَقْبَلَ النُّصْرُ يَتَلَوُّ وَهُوَ مَبْتَسِمٌ
(أَلْحَدُ لِلسَّيْفِ لَيْسَ الْحَمْدُ لِلْقَلَمِ)
- يَا حَائِرَ اللَّبِّ هَذَا الْحَقُّ فَاْمُضِ لَهُ
تَسَلَّمَ وَهَذَا سَبِيلُ الرُّشْدِ فَاسْتَقِمِ
- لَا يَصْرَعَنَّكَ وَهَمٌّ بِتَّ نَرَقْبُهُ
إِنَّ التَّوَهُّمَ حَتْفُ الْعَاجِزِ الْوَحْمِ
- هَذَا النَّبِيُّ وَذَلِكَ الْجَيْشُ مِنْتَشِرٌ
مِلءُ النَّضَا فَاسْتَبِقِ لِلْخَيْرِ تَعْتِمِ

(١) المطرد دارح. القرن الكف. في الشجاعة. الضرم الجوع (٢) الأرقم أخبت الحيات وأظلم الناس. الحمة السم. يستل ينتزع. الكيد المسكر والحياة والمراد القلب. ابنة الرقم الداهية (٣) ارباض جمع ريض الفضاء حول المدينة. البهم الشجعان (٤) الجيش الجيش الجرار. يشد يخلل. رضوى جبل (٥) ريعوا أفرعوا. وقرهم سكرهم (٦) مرقة أي موصلة. والسلام ضد الحرب اه ففتح اللام تابع للسين (٧) الجداخ تضمين من شعر المتنبي اه

- (١) عَرَمَرَمٌ يُنْسِفُ الْأَرْضَ الْفُضَاءَ إِذَا
سَرَى بِهَا وَيَدُكُ الْهَضْبَ مِنْ خَيْمِ
- (٢) فِيهِ السُّكَاةُ الَّتِي ذَلَّتْ لِعِزَّتِهَا
مَعَاطِسٌ لَمْ تُدَلِّ قَبْلُ بِالْخَطْمِ
- (٣) مِنْ كُلِّ مُعْتَزَمٍ بِالصَّبْرِ مُحْتَزِمٍ
لِلْقَرْنِ مُلْتَزِمٍ فِي الْبَأْسِ مُهْتَزِمٍ
- (٤) طَلَّتْ بِهِمْ هَمٌّ نَالُوا السَّمَكَ بِهَا
عَنْ قُدْرَةٍ وَعَلُو النَّفْسِ بِالْهَمِّ
- (٥) بِيضٌ أَسَاوِرَةٌ غُلِبَتْ قَسَاوِرَةٌ
شَكْسٌ لَدَى الْحَرْبِ مِطْعَامُونَ فِي الْأَزْمِ
- طَابَتْ نَفُوسُهُمْ بِالْمَوْتِ إِذْ عَلِمُوا
أَنَّ الْحَيَاةَ الَّتِي يَبْغُونَ فِي الْعَدَمِ
- (٦) سَاسُوا الْجِيَادَ فَظَلَّتْ فِي أَعْنَتِهَا
طَوَعَ الْبُنَانَةَ فِي كَرٍّ وَمَقْتَحِمِ
- (٧) تَكَادُ تَفْقَهُ لَحْنَ الْقَوْلِ مِنْ أَدَبٍ
وَتَسْبِقُ الْوَحْيَ وَالْإِيمَاءَ مِنْ فَهْمِ
- (٨) كَانَتْ أَدْنَابَهَا فِي الْكُرِّ أَوِيَّةً
عَلَى سَفِينٍ لِأَمْرِ الرِّيحِ مَرْتَسِمِ
- (٩) مِنْ كُلِّ مُنْجَرِدٍ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ
بَيْنَ الْعِجَاجِ هَوِيَّ الْأَجْدَلِ اللَّحْمِ
- (١٠) وَالْيَيْضُ تَرَجَفُ فِي الْأَعْمَادِ مِنْ ظَمَأٍ
وَالسَّمْرُ تَرَعُدُ فِي الْإِيمَانِ مِنْ قَرَمِ

(١) الهضب المرتفع . خيم جبل (٢) الخطم الحبال التي تقاد بها الابل (٣) محتزم مستوثق . مهتزم مسرع (٤) السماك نجم (٥) بيض أي انقياء العرض . الاساورة المجيدون الرمي بالسهام . الغاب الغلاظ الرقبة ، وغلظها وصف مدح به السادة . القساورة الاسود . الشكس الصعاب الأخلق . الأزم السنون الشداد (٦) ساسوا العجاء اي ذللوها وءاهوها . الأعنة اللحم (٧) لحن القول معناه الوحي الإشارة كالاماء (٨) سفين اسم جنس جمعي مفردة سفينة . مرتسم ، مثل (٩) منجرد سباق . يهوي أي ينقض برا كبه انقضاض الصقر الشديد الشهوة الى اللحم (١٠) ترجف تضطرب كترعد . السمر الرماح . القرم شدة الشهوة الى اللحم

- « وَسَارَ » زَيْدٌ أَمِيرًا نَحْوَ مَوْتَةٍ فِي
 فِعْبَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْجُنْدَ وَأَقْتَلُوا
 فَطَاحَ زَيْدٌ وَأَوْدَى جَعْفَرٌ وَقَضَى
 لَأَعَارَ بِالْمَوْتِ فَالْشَّهْمُ الْجَرِيءُ يَرِي
 « وَحِينَ » خَاسَتْ قُرَيْشٌ بِالْمُجْرِمِ
 وَظَاهَرَتْ مِنْ بَنِي بَكْرِ حَلِيفَتَهَا
 قَامَ النَّبِيُّ لِنَصْرِ الْحَقِّ مُعْتَزِمًا
 تَبَدُّوْا بِهِ الْبَيْضَ وَالْقَسَطَالُ مُنْتَشِرٌ
 لَمَعُ السُّيُوفِ وَتَصَالُ الْخَيُْولِ بِهِ
- (١) بَعَثَ فَلَاقِيَهَا الْأَعْدَاءَ مِنْ كَثْمِ
 (٢) قَتَلَ مُنْتَصِرًا لِلْحَقِّ مُنْتَقِمًا
 (٣) تَحْتَ الْعِجَابَةِ عَبْدُ اللَّهِ فِي قَدَمِ
 أَنْ الرَّدَى فِي الْمَعَالِي خَيْرٌ مُعْتَمِ
 (٤) تُصَفُّ وَسَارَتْ مِنَ الْأَهْوَاءِ فِي تَمِّ
 (٥) عَلَى خِزَاعَةِ أَهْلِ الصِّدْقِ فِي الذِّمِّ
 (٦) بِجِحْفَلٍ لِمُجْمُوعِ الشُّرَكَاءِ مُخْتَارِمِ
 كَالشَّهْبِ فِي اللَّيْلِ أَوْ كَالنَّارِ فِي النَّهْمِ
 (٧) كَالْبَرْقِ وَالرَّعْدِ فِي مَغْدُودِ قِ هَزَمِ

(١) وسار وذلك في جمادى الأولى سنة ٨. زيد هو ابن حارثة مولد عليه السلام. مؤتة قرية من قرى البلقاء في حدود الشام. بعث كان مؤلفاً من ٣ آلاف فلاقى بها الأعداء وهم جموع هرقل من الروم وكانوا مائة ألف وانضم اليهم من العرب قدرهم بمشارف بالقرب من مؤتة (٢) عبأها ورثب (٣) طاح وأودى وقضى بمعنى هلك. عبد الله هو ابن رواحة، ثم أمر المسلمون عليهم خالد بن الوليد فأصبح وقد حصل النصر وانهمزمت الأعداء وقد قتل منهم ما لا يحصى وغنم المسلمون أكثر ما كان معهم ولم يقتل منهم إلا ١٢ بعد قتال دام ٧ أيام (٤) خاست نقضت، وذلك في شعبان سنة ٨. نعم أي وسط (٥) ظاهرت عاوت. على خزاعة أي على قتلها وتم ذلك ليلاً داخل الحرم وكانت حامية عليه السلام (٦) قام وذلك في العاشر من رمضان بجحفل وكان مؤلفاً من ١٠ آلاف (٧) المغدودق المطر الكثير الهزم الذي لا يستمسك

- يَمْضِي بِمِنْصِلِهِ قُدَمَا فَيَا حِمَّهُ (١)
 مَجْرَى الْوَرِيدِ مِنَ الْأَعْنَاقِ وَاللِّحَمِّ
- حَتَّى إِذَا طَاحَ مِنْهُ التُّرْسُ تَاحَ لَهُ (٢)
 بَابُ فَكَانَ لَهُ تُرْسًا إِلَى الْعَتَمِ
- بَابُ أَبَتْ قَلْبَهُ جَهْدًا ثَمَانِيَةً (٣)
 مِنَ الصَّحَابَةِ أَهْلِ الْجِدِّ وَالْعَزَمِ
- فَلَمْ يَزَلْ صَائِلًا فِي الْحَرْبِ مُقْتَحِمًا (٤)
 حَتَّى تَبَلَّجَ فَجْرُ النَّصْرِ وَانْتَشَرَتْ
- أَبْشُرُهُ بِهِ يَوْمَ فَتَحَ قَدْ أَضَاءَ بِهِ (٥)
 بَعْدُودِهِ أَنْفُسُ الْأَصْحَابِ وَالْعَزَمِ
- فَكَانَ يَوْمًا حَوْيَ عَيْدَيْنِ فِي نَسَقٍ (٦)
 وَعَادَ بِالنَّصْرِ مَوْلَى الدِّينِ مُنْصَرَفًا
- « ثُمَّ » أُسْتَقَامَ لِبَيْتِ اللَّهِ مُعْتَمِرًا
 لِنَيْلِ مَا فَاتَهُ بِالْهَدْيِ لِلْحَرَمِ

(١) المنصل السيف . يلحبه يطعنه ويمكنه . الوريدان عرقان تحت الودجين
 (٢) طاح سقط وكان بضربة رجل من اليهود . الترس ما يتوقى به من سيف ونحوه . تاح
 تها . العتم أي الكف عن القتال (٣) أبَتْ الخ أي كرهت تحويله للشقة التي أصابها .
 العزم (بفتح الزاي تبعاً للعين) الصبر والقوة (٤) الغيابة ما ستر . الحيدر الاسد . القرم
 الشديد الميل الى اللحم (٥) أتى أي من الحبشة . جعفر الطيار هو ابن أبي طالب ، وسعي
 بالطيار لقوله عليه السلام ناقطت يداي في الحرب أنا به الله بذلك جناحين يطير بهما في الجنة
 حيث شاء . العزم جمع عزيمة أسيرة الرجل وقبيلته (٦) استقام وذلك في هلال ذي القعدة سنة
 ٧ . فاته أي حين صده المشركون عن البيت عام الحديبية ، ولذا سميت هذه العمرة عمرة القضاء

- «وَفِي» الْحُدَيْبِيَّةِ الصُّلْحُ أُسْتُتِبَ إِلَى
عَشْرٍ وَلَمْ يُجْرَ فِيهَا مِنْ دَمٍ هَدَمَ (١)
- «وَجَاءَ» خَيْبَرَ فِي جَأَوَاءَ كَالِحَةٍ
بِالْخَيْلِ كَالسَّيْلِ وَالْأَسْيَافِ كَالضَّرَمِ (٢)
- حَتَّى إِذَا أُمْتَنَعَتْ شِمُّ الْحِصُونِ عَلَى
مَنْ رَامَهَا بَعْدَ إِيغَالٍ وَمَقْتَحَمِ (٣)
- قَالَ النَّبِيُّ سَأَعْطِي رَايَتِي رَجُلًا
يُحِبُّنِي وَيُحِبُّ اللَّهَ ذَا الْكُرَمِ (٤)
- ذَا مَرَّةٍ يَفْتَحُ اللَّهُ الْحِصُونَ عَلَى
يَدَيْهِ لَيْسَ بِفَرَارٍ وَلَا بَرِمِ (٥)
- فَمَا بَدَأَ الْفَجْرُ إِلَّا وَالزَّعِيمُ عَلَى
جَيْشِ الْقِتَالِ عَلِيٌّ رَافِعُ الْعِلْمِ (٦)
- وَكَانَ ذَا رَمَدٍ فَارْتَدَّ ذَا بَصْرِ
بِنَفْثَةِ أَبْرَاتٍ عَيْنِهِ مِنْ وَرَمِ (٧)
- فَسَارَ مُعْتَزِمًا حَتَّى أَنَافَ عَلَى
حِصُونِ خَيْبَرَ بِالمَسْلُوَةِ الْخُذْمِ (٨)

قديد وأمر أصحابه فحملوا عليهم حملة واحدة بعد أن تراموا بالنبل ساعة فزهزموهم وقد قتلوا منهم ١٠ وأسروا الباقين وكانوا أكثر من ٧٠٠ وسبوا النساء والابناء وساقوا الاموال وكانت ألفي بغير ٥٥ آلاف شاة ، وذلك في شعبان سنة ٦ . البيض النساء . الخدم الخلاخيل (١) الحديبية (بخفيف الياء وتشديدها) قرية قريبة من مكة . الصلح أي بينه صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو من طرف قريش على ترك الحرب ١٠ سنين ، وذلك في آخر سنة ٦ . هدم هدر (٢) خيبر مدينة على ٨ برد من المدينة . جأواء سوداء . كالحة عابسة . الضرم النار المشتعلة ، وكانت غزوتها في المحرم سنة ٧ (٣) الايغال الامعان في السير الى أرض العدو . المقتحم الاقتحام (٤) المرة القوة . الفرار الفار . البرم السم الضجر (٥) الزعيم الرئيس (٦) بنفثة أي بفتاة من ريقه صلى الله عليه وسلم (٧) أناف أشرف . بالمسولة أي بأصحاب السيوف المسولة . الخدم القاطعة

- مَنْ يَرْكَبِ النَّمِيَّ لَا يَحْمَدُ عَوَاقِبَهُ
وَمَنْ يُطِيعُ قَلْبَهُ أَمْرَ الْهُوَى يَهِيمُ
- (١) «ثُمَّ» انْتَحَى بِوُجُوهِ الْخَيْلِ سَاهِمَةً
بَنِي قُرَيْظَةَ فِي رَجْرَاجَةٍ حَطْمُ
- (٢) خَانُوا الرَّسُولَ فَجَازَاهُمْ بِمَا كَسَبُوا
وَفِي الْخِيَانَةِ مَدْعَاةٌ إِلَى النِّقَمِ
- (٣) «وَسَارَ» يَنْحُو بَنِي لِحْيَانَ فَاَعْتَصَمُوا
خَوْفَ الرَّدَى بِالْعَوَالِي كُلِّ مُعْتَصِمٍ
- (٤) «وَأَمَّ» ذَا قَرْدٍ فِي جَهْلٍ لِحَبِّ
يَسْتَنُّ فِي لَأْحَبٍ بَادٍ وَفِي نَسَمِ
- (٥) «وَزَارَ» بِالْجَيْشِ غَزَوْا أَرْضَ مُصْطَلِقٍ
فَمَا انْقَوَّ بِغَيْرِ الْبَيْضِ فِي النُّخْدِ

(١) انتحى قصد ، وذلك في يوم انصرافه من غزوة الخندق . ساهمة متغيرة . بنو قريظة قوم من اليهود كانوا بظاهر المدينة . رجراجة أي كتيبة رجراجة وهي التي تتحرك ولا تكاد تسير لكثرتها . حطم (كما ضبطه الناظم) أي يحطم كل ما يجده ، وذكره مراعاة لمعنى الكتيبة وهو الجيش (٢) خانوا الرسول أي بنقضهم العهد الذي كان بينهم وبينه وانضمامهم الى قريش لمحاربتة في الغزوة السالفة . فجازاهم أي بقتل ارجال وسيي الذراري والنساء وقسم الأموال على الحكم الذي ارتضوا النزول عليه بعد أن حاصرهم ٢٥ ليلة (٣) وسار أي في جمادي الأولى سنة ٦ الى أن انتهى الى بطن غراب وبه منازل بني لحيان الذين غدروا بأصحاب الرجيع . العوالي الجهات المرتفعة واراد بها الجبال (٤) ذا قرد موضع على نحو بريد من المدينة لما أغار عينة بن حصن الفزاري على لقاحه « النوق ذوات الالبان » في ٦٠ فارساً فاستاقها وقتل راعييه . العجب العرمرم كثير الصوت . اللاحب الطريق الواسع . النسمة الطريق الدارس (٥) وزار أي حين بلغه أن بني المصطلق « وهم بطن من خزاعة » يجمعون له الجموع فلقبهم على ماء لهم يقال له المر يسيع من ناحية

فَخَدَقَ الْمُؤْمِنُونَ الدَّارَ وَانْتَصَبُوا لِحَرْبِهِمْ كَضَوَارِي الْأَسَدِ فِي الْأَجْمِ (١)
فَمَا اسْتَطَاعَتْ قُرَيْشٌ نَيْلَ مَا طَلَبَتْ وَهَلْ تَنَالُ الثَّرِيًّا كَكْفٍ مُسْتَلِمٍ
رَامَتْ بِجِهَاتِهَا أَمْرًا وَلَوْ عَلِمَتْ مَاذَا أَعَدَّ لَهَا فِي الْغَيْبِ لَمْ تَرْمِ
فَخَيَّبَ اللَّهُ مَسْعَاهَا وَغَادَرَهَا نَهْبَ الرَّدَى وَالصَّدَى وَالرَّيْحِ وَالطَّسَمِ (٢)
فَقَوَّضَتْ عَمْدَ التَّرْحَالِ وَانْصَرَفَتْ لَيْلًا إِلَى حَيْثُ لَمْ تَسْرَحْ وَلَمْ تَسْمِ (٣)
وَكَيْفَ تَحْمَدُ عَقْبِي مَا جَنَّتْ يَدُهَا بَغِيًّا وَقَدْ سَرَحَتْ فِي مَرْتَعٍ وَخِمِ
قَدْ أَقْبَلَتْ وَهِيَ فِي فُخْرٍ وَفِي جَدَلٍ وَأَذْبَرَتْ وَهِيَ فِي خَزْيٍ وَفِي سَدَمِ (٤)

(١) خندق المؤمنون الدار أي حفروا حول المدينة خندقاً لما سمع صلى الله عليه وسلم بما أجمعت عليه الأحزاب من استئصال المسلمين، وكان ينقل معهم التراب فإذ فرغ من حفره أقبلت قريش حتى نزلت هي ومن تبعها بمجتمع السيول بين الجرف «بالضم موضع على ٣ أميال من المدينة نحو الشام» والغابة «موضع قريب منها كذلك» ونزلت غطفان ومن تبعها إلى جنب أحد، وخرج الرسول والمسلمون وكانوا ٣ آلاف فجعلوا ظهورهم إلى سلع «جبل بالمدينة» فضرب هناك عسكره والخندق بينه وبين القوم، وأقام المسلمون على الخندق قريماً من شهر والعدو يحاصروهم ويحاولونهم ولم يقع بينهما إلا الرمي بالنبل ويبعث طلائعه بالليل طمعا في الغارة حتى اشتد الخوف بالمسلمين والنبي يبشرهم ويثبتهم، فبعث الله على عدوهم ريحاً شديدة في ليلة شاتية فأكفأت قدورهم وأطفأت نيرانهم وهدمت أبنيتهم وسفت التراب فوقهم فارتحلوا والخوف يقودهم والحية تحفهم، وذلك لسبع بقين من ذي القعدة سنة ٥ (٢) الصدى العطش . الطسم الغبرة والظلام (٣) قوضت هدمت (٤) الجذل الفرح . السدم الغيظ مع حزن

- (١) وَحَلَّ مِنْ بَعْدِهَا بَدْرًا لَوَعْدِ أَبِي سَفِيَانَ لَكِنَّهُ وُلِيَ وَلَمْ يَحْمِ
- (٢) وَأَمَّ دَوْمَةَ فِي جَمْعٍ وَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَسَمَاءَ النَّعَمِ لَمْ تَغْمِ
- (٣) « ثُمَّ » اسْتَثَارَتْ قُرَيْشٌ وَهِيَ ظَالِمَةٌ أَحْلَافَهَا وَأَتَتْ فِي جَهْلٍ لِيَوْمِ
- (٤) تَسْتَمِرِّي الْبَغِيِّ مِنْ جَهْلٍ وَمَاعَمَلَتْ أَنْ الْجَهَالََةَ مَدْعَاةٌ إِلَى النَّالِمِ
- (٥) وَقَامَ فِيهِمْ أَبُو سَفِيَانَ مِنْ حَقِّ يَدْعُو إِلَى الشَّرِّ مِثْلَ الْفَحْلِ ذِي الْقَطَمِ

بني محارب وبنى ثعلبة حين جمعوا جموعاً لمحاربتة وكان في ٤٠٠ الى أن نزل نخلًا « موضع من أراضي غطفان » فبلغ القوم فتفرقوا في رؤس الجبال ، وسميت غزوة ذات الرقاع باسم الموضع أو للفهم الحرق على أرجلهم لما حضيت من المشي وكانت في شهر ربيع وبعض جمادى سنة ٤ (١) بدرا ويقال لها غزوة بدر الاخيرة وكانت في شعبان لوعده أبي سفيان فانه قال يوم أحد الموعد بيننا وبينكم بدر من العام القابل نخرج عليه السلام في ١٥٠٠ وأقام ٨ ليال ينتظره وخرج أبو سفيان في ألفين حتى بلغ مر الظهران أو عسفان ثم بدا له الرجوع لما أتى في قلبه من الرعب (٢) وأم دومة أي دومة الجندل « مدينة على ١٥ ليلة من المدينة » ، وذلك في شهر ربيع الاول سنة ٥ حين بلغه أن بها جمعا عظيما يظالمون من مرهبهم فلما علموا بخروجه تفرقوا . جمع وكان مر كما من ألف رجل (٣) استثارته هيجت ، وكان قدم عليهم بعد اجلاء بني النضير نفر من اليهود وقالوا لهم انا سنكون معكم على محمد حتى نستأصله . أحلافها وهم من غطفان وأشجع وبنو سليم وبنو مرة وبنو أسد وغيرهم من قبائل العرب . الجحفل الجيش الكثير وكان مؤلفاً من ١٠ آلاف . اللهم الاكول (٤) تستمري البغي أي تستطيب التعدي بغير حق وتستحسنه . المدعاة الدعاء وهي في الاصل الدعاء الى الوليمة . ائتم أراد به السقوط والهلاك (٥) الحلق الفيظ . القطم الهياج

- وَرَدَّ عَيْنَ ابْنِ نَعْمَانَ قِتَادَةً إِذْ سَأَلَتْ فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ بِلَا لَتَمِ (١)
- وَقَدَّأَتْ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمَ الرَّجِيعِ بِمَا فِيهِ مِنَ الْغَدْرِ بَعْدَ الْعَهْدِ وَالْقَسَمِ (٢)
- وَتَارَ نَقْعُ الْمَنَائِبِ فِي مَعُونَةٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ بِأَهْلِ الْفَضْلِ وَالْحُكْمِ (٣)
- ثُمَّ اشْرَأَبَتْ لِحْفَرِ الْعَهْدِ مِنْ سَمِّهِ بَنُو النَّضِيرِ فَأَجْلَاهُمْ عَنِ الْأَطَمِ (٤)
- وَسَارَ مُتَحِيًّا ذَاتَ الرَّقَاعِ فَلَمَّ تَلَّقَ الْكُتَّابُ فِيهَا كَيْدَ مُصْطَدِمِ (٥)

(١) رد عين الخ وكانت أصيبت يوم احد حتى وقعت على وجته فكان لا يدري أي عينه أصيبت. والتم الجرح اه من خطه (٢) الرجيع ماء لهديل بن مدركة بين مكة وعسفان واليه كان بعث عاصم بن ثابت الانصاري في ستة من الصحابة ليقهوا بني لحيان في الدين فلما بلغوا الرجيع غدروهم ، وذلك في أول السنة الرابعة (٣) بر معونة موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان واليه كانت سرية المنذر بن عمرو الحزرجي في سبعين من القراء ليدعوا أهله الى الاسلام فلما نزلوه بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله الى عدو الله عامر بن الطفيل فقتله ثم استصرخ عليهم قبائل من بني سليم «عصية ورعلا وذكوان» فأجابوه وغشوا القوم في رحالهم وقتلوهم حتى قتلوا كلهم الا واحدا تركوه وبه رمق (٤) اشراأت مالت يقال اشراأت الشيء مد عنقه لينظر اليه . خفر العهد عدم الوفاء به . بنو النضير قبيلة كبيرة من اليهود كانت بواد ظاهر المدينة ، خرج اليهم صلى الله عليه وسلم ليستعين بهم في دية الرجلين اللذين قتلها عمرو بن امية الضمري فلما اتاهم أرادوا الغدر به بالقاء صخرة من خلفه فأخبره جبريل فقام مظهرا أنه يقضي حاجة خوفاً من أن يظنوا له فيؤذوا من كان معه من الصحابة ورجع مسرعا الى المدينة فلما استبطؤه أصحابه قاموا في طلبه ثم عاد اليهم وحاصرهم أشد الحصار حتى سألوه الجلاء فأجلاهم عن الاطم أي الحصون. وكان ذلك في ربيع من السنة الرابعة (٥) سار أي لغزو

- (١) وَأَظْهَرَ الصَّحْبُ وَالْأَنْصَارُ بِأَسْهَمُهُ
وَالْبَأْسُ فِي الْفِعْلِ غَيْرُ الْبَأْسِ فِي السَّكْمِ
- (٢) خَاضُوا الْمَنَابِيَا فَتَلَّوْا عَيْشَةَ رَغَدًا
وَلَذَّةُ النَّفْسِ لَا تَأْتِي بِإِلَّا أَلْمِ
- (٣) مَنْ يَلْزِمُ الصَّبْرَ يَسْتَحْسِنُ عَوَاقِبَهُ
وَالْمَاءُ يَحْسَنُ وَقَعًا عِنْدَ كُلِّ ظَمٍ
- (٤) لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي أَحْتِمَالِ الصَّبْرِ مَنَقِبَةٌ
لَمْ يَظْهَرْ الْفَرْقُ بَيْنَ الْكُومِ وَالْكَرَمِ
- (٥) فَكَانَ يَوْمًا عَنِيدَ الْبَأْسِ نَالَ بِهِ
كِلَا الْفَرِيقَيْنِ جَهْدًا وَارِي الْخُدَمِ
- (٦) أَوْدَى بِهِ حَمْزَةُ الصَّنْدِيدِ فِي نَفْرٍ
نَالُوا الشَّهَادَةَ تَحْتَ الْعَارِضِ الرَّزْمِ
- (٧) أَحْسَنَ بِهَا مِيتَةً أَحْيَوْا بِهَا شَرْفًا
وَالْمَوْتُ فِي الْحَرْبِ فَخْرُ الْمَادَةِ الْقَدَمِ
- (٨) لَأَعَارَ بِالْقَوْمِ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ سَلْبٍ
وَهَلْ رَأَيْتَ حُسَامًا غَيْرَ مُثَلَّمٍ
- (٩) فَكَانَ يَوْمَ جَزَاءٍ بَعْدَ مُخْزَبٍ
لِمَنْ وَفَا وَجَفَا بِالْعِزِّ وَالرَّغْمِ
- قَامَ النَّبِيُّ بِهِ فِي مَأْزِقٍ حَرَجٍ
تَرَعَى الْمَنَاصِلُ فِيهِ مِنْبَتَ الْجُمِّ
- فَلَمْ يَزَلْ صَابِرًا فِي الْحَرْبِ يَفْتَوْهَا
بِالْبَيْضِ حَتَّى اكْتَسَتْ ثَوْبًا مِنَ الْعَنَمِ

(١) بأسهم أي شجاعتهم وشدتهم (٢) الوقع القدر والشأن (٣) المنقبة المفخرة والفعل الكريم (٤) العتيد الشديد الواري من وري الزند اقدو ظهرت نارهم سريعا . الحدم شدة احماء الشيء بجر الشمس والنار (٥) أودى هلك . الصنديد السيد الشجاع العارض الرزم السحاب الذي لا ينقطع رعد ، أراد به الغبار اثار من حوافر الخيل (٦) القدم الشجعان (٧) المثلم المنكسر الحد (٨) المأزق الموضع الضيق الذي يقتل فيه . المناصل السيوف . منبت الجمم أي مكان نبتها وطلوعها يعني به الرقاب (٩) يفتؤ هايسكنها ويكسر حذتها

- (١) وَسَارَ زَيْدٌ بِجَمْعٍ نَحْوَ قَرْدَةٍ مِنْ
 مِيَاهِ نَجْدٍ فَلَمْ يَتَّقِفْ سِوَى النِّعَمِ
 (٢) ثُمَّ اسْتَدَارَتْ رَحَا الْهَيْجَاءِ فِي أَحَدِ
 بَيْتَيْهِ بِكُلِّ مُفْتَرِسٍ لِلْقُرْبِ مَلْتَهُمْ
 يَوْمٌ تَبَيَّنَ فِيهِ الْجَدُّ وَاتَّضَحَتْ
 جَلِيَّةُ الْأَمْرِ بَعْدَ الْجَهْدِ وَالسَّامِ
 قَدْ كَانَ خُبْرًا وَتَمَحِيصًا وَمَغْفَرَةً
 لِلْمُؤْمِنِينَ وَهَلْ بُرِّئَ بِالسَّامِ
 مَضَى عَلِيٌّ بِهِ قَدَمًا فَرَزَلَهُمْ
 (٣) بِجَمَلَةٍ أَوْرَدَتْهُمْ مَوْرِدَ الشَّجْمِ

منازلهم في بطحان « بضم وفتح فسكون » وإد بظاهر المدينة ، وكانوا أشجع اليهود
 وكانوا حلفاء عبادة بن الصامت وعبد الله بن أبي سلول . بما جنوا أي من
 اظهارهم البغي والحسد ونبد العهد لما كانت وقعة بدر وكان عليه السلام عاهدهم على
 أن يكونوا معه لا عليه ، وسبب نقضهم العهد أن زوجة لبعض الانصار الساكنين
 بالبدو جلست الى صائغ منهم فراودها جماعة على كشف وجهها فأبت فعمد الصائغ
 الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها وهي لا تشعر فلما قامت انكشفت عورتها فصاحت
 فوثب مسلم على الصائغ فقتله وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فتوائب المسلمون من
 كل جهة فبلغ الخبر النبي عليه السلام فقال ما على هذا أقرناهم ثم سار اليهم في
 نصف شوال وحاصرهم خمس عشرة ليلة وأجلاهم الى الشام . القزم الاراذل السفلة
 (١) سار زيد يعني ابن حارثة بجمع وكان مؤلفا من مائة راكب لملاقاة تجار قريش
 وكانوا سلكوا طريقا غير الطريق المعتاد بعد ما كان من وقعة بدر فلقبهم فأصاب
 العير بما فيها وقدم على الرسول فخمسها فبلغ الخمس ٢٠ ألف درهم وكان ذلك في
 جمادى الآخرة من السنة الثالثة (٢) أحد جبل بمدينة وغزوة كانت في ١١ شوال
 سنة ٣ وسببها أن قريشاً لما أصابهم يوم بدر ما أصابهم أجمعوا على حربه صلى الله
 عليه وسلم وساروا اليه وكانوا ثلاثة آلاف ومعهم بنو المصطلق وبنو الهون بن خزيمه ، وكانت
 المسلمون سبعماية . المقترس الاسد . الملتهم المتبع (٣) التمحيص الابتلاء والاختبار

- (١) فِيمَمَ الْكُدْرَ بِالْأَبْطَالِ مُنْتَحِيًّا بَنِي سَلِيمٍ فَوَاتَ عَنْهُ بِالرَّغَمِ
(٢) وَسَارَ فِي غَزْوَةِ تُدْعَى السَّوَيْقَ بِمَا أَلْقَاهُ أَعْدَاؤُهُ مِنْ عُظْمٍ زَادِهِمْ
(٣) ثُمَّ أَتَى بِوُجُوهِ الْخَيْلِ ذَا أَمْرٍ فَفَرَّ سَاكِنُهُ رُعبًا إِلَى الرَّقْمِ
(٤) وَأَمَّ فُرْعًا فَلَمْ يَتَفَفَّ بِهِ أَحَدًا وَمَنْ يُقِيمُ أَمَامَ الْعَارِضِ الْهَزِيمِ
(٥) وَانْفَ بِالْجَيْشِ حَيَّ قَيْنِقَاعَ بِمَا جَنَوْا فَتَعَسَّ لَهُمْ مِنْ مَعْشَرِ قَزَمِ

جمع شكمة وهي الحديدية المعترضة في فم الفرس (١) يمم الكدر قصده بعد سبع ليال من قدومه من بدر . والكدر موضع لبني سليم على ثمانية برد من المدينة منتحياً قاصدا . فولت أي فوجدها فرت وقد تركت معها فظفر بها وكانت خمسمائة بعير (٢) سار أي في مائتين من أصحابه في الخامس من ذي الحجة حين بلغه اغارة أصحاب أبي سفيان ليلا بمساعدة سيد بني النضير على ناحية من المدينة وحرقتهم نخلا منها وقتلهم رجلا من الانصار وآخر حليفا لهم فوجدتهم هربوا طارحين عامة أزوادهم تخفيفاً لرواحلهم . السويق دقيق الشعير أو السلت المقلو ويكون من القمح والاكثر جعله من الشعير (٣) ذا أمر موضع بنجد من ديار غطفان « وغزوته تسمى بغزوة غطفان أيضاً » خرج اليه صلى الله عليه وسلم في ١٢ ربيع الاول من السنة الثالثة وكان في أربعمائة وخمسين رجلا يريد جمعاً من بني ثعلبة ومحارب بلغه أنه قصد الاغارة . فر ساكنه أي لما سمع بخروجه . الرقم جبال دون مكة بديار غطفان (٤) الفرع قرية على ثمانية برد من المدينة « أو أربع ليال » وغزوته تسمى أيضاً غزوة بجران « بضم وفتح موضع بناحية الفرع » خرج اليه في ثلاثمائة لست من جمادي الاولى . يتقف يصادف . العارض السحاب المعترض في الافق . الهزم الذي لرعده صوت (٥) بنو قينقاع « بالثلاث والضم أشهر » حي من اليهود كانت

- (١) وَغَادَرَ الصَّبَّ وَالْأَنْصَارُ جَمْعُهُمْ
وَلَيْسَ فِيهِ كَيْ غَيْرَ مِنْهُمْ (١)
- (٢) نَقَسْتَهُمْ يَدُ الْهَيْجَاءِ عَادِلَةٌ
فَالنَّامُ الْبَيْضُ وَالْأَبْدَانُ لِلرَّخْمِ (٢)
- (٣) كَانَمَا الْبَيْضُ بِالْأَيْدِي صَوَالِحَةٌ
يَلْعَبْنَ فِي سَاحَةِ الْهَيْجَاءِ بِالْقَمِيمِ (٣)
- (٤) لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ كَيْ غَيْرُ مَنْجَدِلٍ
عَلَى الرَّغَامِ وَعُضْوٌ غَيْرُ مَنْحَطِمٍ (٤)
- (٥) فَمَا مَضَتْ سَاعَةٌ وَالْحَرْبُ مُسْعَرَةٌ
حَتَّى غَدَا جَمْعُهُمْ نَهَبًا لِمَقْتَسِمٍ (٥)
- (٦) قَدْ أَمَطَرْتَهُمْ سَمَاءَ الْحَرْبِ صَائِبَةٌ
بِالْمَشْرِفِيَّةِ وَالْمِرَانِ كَالرَّجْمِ (٦)
- (٧) فَأَيْنَ مَا كَانَ مِنْ زَهْوٍ وَمِنْ صَافٍ
وَأَيْنَ مَا كَانَ مِنْ فُخْرٍ وَمِنْ شَمِّ (٧)
- (٨) جَاؤا وَالشَّرُّ وَسَمٌّ فِي مَعَاظِهِمْ
فَارْغَمُوا وَالرَّدَى فِي هَذِهِ السِّيمِ (٨)
- (٩) مَنْ عَارَضَ الْحَقَّ لَمْ تَسَلَمْ مَقَاتَلُهُ
وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْإِخْطَارِ لَمْ يَنْمِ (٩)
- (١٠) فَمَا أَنْقَضَى يَوْمٌ بَدْرٍ بِالَّتِي عَظُمَتْ
حَتَّى مَضَى غَازِيًا بِالْخَيْلِ فِي الشُّكْمِ (١٠)

(١) غادر ترك (٢) الهيجاء الحرب . الهام الرؤس . الرخم طائر موصوف بأكل القدر (٣) الصوالجة عصي معوجة الطرف يضرب بها الكرة واسناد ألعاب اليها مجاز . القميم الرؤس (٤) المنجدل الساقط . الرغام التراب . المنحطم المنكسر (٥) النهب الغنيمة . انقسم الآخذ نصيبه من الغنيمة (٦) صائبة من صاب السهم الغرض لغة في أصاب اذا وصل اليه ولم يخطئه . المشرفية السيف . المران الرماح . الرجم النجوم التي يرمى بها (٧) الصلف تمدح الرجل بما ليس فيه (٨) الوسم العلامة المعاطس الانوف . أرغموا ذلوا . الردى الهلاك . السيم العلامات (٩) مضى تقدم . الشكم

- وَتَابَعَ السَّيْرَ عَبْدُ اللَّهِ مُتَّبِعًا
وَحَوَّلَتْ قِبْلَةَ الْإِسْلَامِ وَقَتَّمَدِ
«وَيَمِّمْ» الْمُصْطَفَى بَدْرًا فَلَاحَ لَهُ
يَوْمٌ تَبَسَّمَ فِيهِ الدِّينُ وَأُنْهَمَلَتْ
أَبْلَى عَلِيٍّ بِهِ خَيْرُ الْبَلَاءِ بِمَا
وَجَالَ حَمْرَةٌ بِالصَّمَامِ يَكْسُوهُمْ
- (١) تَلَقَاءَ نَخْلَةَ مَصْحُوبًا بِكُلِّ كَمِي
عَنْ وَجْهَةِ الْقُدْسِ نَحْوَ الْبَيْتِ ذِي الْعِظَمِ
بَدْرُهُ مِنَ النَّصْرِ جَلَى ظُلْمَةَ الْوَحْمِ (١)
عَلَى الضَّلَالِ عِيُونَ الشِّرْكَ بِالسَّجْمِ (٢)
حَبَاهُ ذُو الْعَرْشِ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ هَمِّ (٤)
كَسَاءً يَفْرِقُ مِنْهُمْ كُلَّ فُرْدَحِمِ (٥)

كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة أي ابلاها ومواشها التي تسرح بالغداه وافته
كرز ولم يدركه (١) عبد الله هو ابن جحش الاسدي سار أميراً على ثمانية « أو
اثني عشر » من المهاجرين في رجب على رأس سبعة عشر شهراً حتى نزل نخلة وهي
موضع بين مكة والطائف ، يترصد عيرا لقريش فلما مرت به تحمل زيباً وجلودا
وتجارة من تجارتهم استاقها بعد حرب ، وهي أول غنيمة في الاسلام . الكمي
الشجاع (٢) بدر موضع بين مكة والمدينة وهو إليها أقرب وغزوته تسمى غزوة
بدر الكبرى أعز الله بها الاسلام وفرق بها بين الحق والباطل ، وكان خروجه
صلى الله عليه وسلم إليها يوم الاثنين لثمان ليال خلون من شهر رمضان من السنة
الثانية « وفرغ منها في آخره » في ٣١٣ رجلاً من أصحابه لملاقاة عير قريش على غير
استعداد للحرب فلما استشعر به أبو سفيان أرسل إلى أهل مكة فاستنهضهم فخرجوا
نحو ألف مقاتل معهم مائتا فرس يقودونها وسمائة درع . الوحم الوباء والمراد به
الشرك (٣) السجم الدمع (٤) أبلى علي أي أظهر بأسه (٥) الصمصام السيف الصارم
الذي لا يثنى . يكسوهم يتبعهم ويطردهم عن مواقعهم بعد الهزيمة

- (١) وَغَزَوَهُ سَارَ فِيهَا الْمُصْطَفَى قَدَمًا
إِلَى بُوَاطٍ يَجْمَعُ سَاطِعَ الْقَتَمِ
- (٢) وَمِثْلَهَا يَمَمَتْ ذَاتَ الْعُشَيْرَةِ فِي
جَيْشِ لِهَامٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ مَلْتَمِ
- (٣) وَسَارَ سَعْدٌ إِلَى الْخُرَّارِ يَقْدُمُهُ
سَعْدٌ وَلَمْ يَلْقَ فِي مَسْرَاهُ مِنْ بَشَرٍ
- (٤) وَيَمَمَتْ سَفَوَانَ الْخَيْلِ سَابِحَةً
بِكُلِّ مُعْتَزِمٍ لِلْقَوْنِ مُلْتَمِ

وكان ذلك في الشهر الثاني عشر من الهجرة . الصوب الجهة . حمزة هو ابن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنه . في أخرى أي سار في سرية أخرى في ٣٠ راكباً من المهاجرين يريد عيراً لقريش جاءت من الشام فلقى أبا جهل في ٣٠٠ بسيف « بالكسر الساحل » البحر من ناحية العيص ، فلما التقى الجمعان وتصافوا حجز بينهما مجدى ابن عمرو الجهني وكان مصالحاً للفرقيين ، وكان ذلك في أول السنة الثانية (١) سار فيها في مائتين من المهاجرين يريد عيراً لقريش عدتها ألفان وخمسمائة بعير فيها مائة رجل منهم أمية بن خلف وذلك في الشهر الثالث عشر من قدومه . قدما أي لم يعرج ولم ينثن حتى بلغ بواطا « بضم وفتح » جبل من جبال جهينة بناحية رضوى قرب ينبع تم رجوع ولم يلق حرباً (٢) ذات العشيرة « ويقال العشير » موضع بناحية ينبع وأنها الناطم على ارادة البقعة ، خرج إليها على رأس ستة عشر شهراً في مائتين وخمسين أو مائتين من المهاجرين يريد عيراً لقريش صدرت الى الشام وكان فيها خمسون ألف دينار وألف بعير فوجدها قد مضت قبل ذلك بأبام وهي التي تعرض لها حين رجعت من الشام وكانت السبب في وقعة بدر . اللهم العظيم كأنه يلتهم كل شيء (٣) سار سعد أي ابن أبي وقاص في ثمانية « أو عشرين » من المهاجرين قال ابن هشام ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد بعد بعث حمزة . الخرار موضع قرب الجحفة . البشم السامة (٤) سفوان واد من ناحية بدر وغزوتها تسمى غزوة بدر الأولى خرج إليها صلى الله عليه وسلم بعد العشيرة بليال لما أغار

وَأَصْبَحَ النَّاسُ إِخْوَانًا وَعَمَّهُمْ
 فَضَّلَ مِنَ اللَّهِ أَحْيَاهُمْ مِنَ الْعَدَمِ
 « هَذَا » وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ الْجِهَادَ عَلَى
 رَسُولِهِ آيَةُ الدِّينِ فِي الْأَمْرِ (١)
 فَكَانَ أَوَّلُ غَزْوٍ سَارَ فِيهِ إِلَى
 وَدَّانَ ثُمَّ أَتَى مِنْ غَيْرِ مُصْطَدِمٍ (٢)
 ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ سَرَايَا الدِّينِ سَابِحَةً
 بِالْخَيْلِ جَامِحَةً تَسْتَنُّ بِالْعِجْرِ (٣)
 سَرِيَّةٌ كَانَتْ يَرَعَاهَا عَمِيدَةٌ فِي
 صَوْبِ وَحَمْرَةٍ فِي أُخْرَى إِلَى التَّهَمِ (٤)

ظهور أهله وعلو مكانتهم (١) فرض الله الجهاد وذلك لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر على رأس ١٢ شهر من مقدمه الى المدينة «تنبه» جرت عادة المحدثين وأهل السير غالباً بأن يسوا كل عسكر حضره النبي صلى الله عليه وسلم غزوة «وهي ٢٩» وما لم يحضره سرية وبعثا، وقد يسمون بعض السرايا غزوة كقولهم غزوة مؤتة غزوة ذات السلاسل (٢) ودان قرية من أعمال الفرع قريبة من الأبواء «ولذا سماها بعضهم غزوة الابواء» وكانت في تاريخ فرض الجهاد خرج في ستين ركباً من المهاجرين يريد عيرا لقريش فلقى بني ضمرة فعقد بينه وبينهم صلحا على أنهم لا يغزونه ولا يعينون عليه عدواً وأن لهم النصر على من رامهم بسوء وأنه اذا دعاهم لنصر أجابوه (٣) سابحة أي منتشرة في الارض . جامحة أي ذات نشاط واسراع في السير تستنّ تعدوا قبلا وادبارا من النشاط (٤) سرية كان الخ هي أول سراياه صلى الله عليه وسلم كما سمعنا من أهل العلم ، وقيل أولها سرية حمزة ، ومنشأ الخلاف هو أن عقد الراية كان لهما معا أنظر السيرة . عميدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف سار في ستين أو ثمانين من المهاجرين حتى بانغ ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة «بفتحتين» ييطان رابع ، فلقى جمعاً من قريش في مائتي رجل ولم يقع بينهما قتال الا أن سعد بن أبي وقاص رمي يومئذ بسهم فكان أول سهم رمي به في الاسلام ،

فَنَحْرُ يَدَوْمٌ لَهُمْ فَضْلٌ بِذِكْرَتِهِ
 يَوْمٌ بِهِ أَرَخَ الْإِسْلَامُ غُرَّتَهُ
 ثُمَّ أَبْتَنَى سَيْدُ الْكَوْتَيْنِ مَسْعَدَهُ
 وَأَخْتَصَّ فِيهِ بِالْأَلَا بِالْأَذَانِ وَمَا
 « حَتَّى » إِذَا تَمَّ أَمْرُ اللَّهِ وَاجْتَمَعَتْ
 قَامَ النَّبِيُّ خَطِيْبًا فِيهِمْ فَأَرَى
 وَعَمَّهُمْ بِكِتَابٍ حَضَّ فِيهِ عَلَى
 فَأَصْبَحُوا فِي إِخَاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ
 وَحِينَ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَهُمْ
 هُوَ الَّذِي هَزَمَ اللَّهُ الطُّغَاةَ بِهِ
 فَأَسْتَحْكَمَ الدِّينَ وَأَشْتَدَّتْ دَعَاؤُهُ

مَاسَارَتِ الْعَيْسِ بِالزُّوَارِ لِلْحَرَمِ
 وَأَدْرَكَ الدِّينَ فِيهِ ذِرْوَةُ النِّجْمِ (١)
 بِنْيَانَ عِزٍّ فَأَضْحَى قَائِمَ الدَّعَمِ
 يُلْفَى نَظِيرُهُ لَهُ فِي نَبْرَةِ النِّجْمِ (٢)
 لَهُ الْقَبَائِلُ مِنْ بَعْدِ وَمِنْ زَمِ (٣)
 نَهَجَ الْهَدَى وَنَهَى عَنِ كُلِّ مُجْتَرَمِ
 مُحَاسِنِ الْفَضْلِ وَالْآدَابِ وَالشِّيمِ
 عَلَى الزَّمَانِ وَعِزٍّ غَيْرِ مُنْهَدِمِ
 أَخَى عَلِيًّا وَنِعْمَ الْعُوْنُ فِي الْقَحْمِ (٤)
 فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ بِالْبَيْضِ مُحْتَدِمِ (٥)
 حَتَّى غَدَاً وَاضِحَ الْعَرِينِ ذَا شِمِّ (٦)

من شهر ربيع الاول . الاحياء ارادهم الخزرج وهم من جشم بن الخزرج أخى الأوس
 (١) يوم الخ يعني أن مقدمه « بمعنى زمن قدومه » صلى الله عليه وسلم الى المدينة
 يوم جعله المساهون أول تاريخهم لظهور الاسلام فيه ، وذلك في خلافة أمير المؤمنين
 سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ذروة الشيء أعلاه . النجم جمع نجم (٢)
 يلقى يوجد . النبوة رفع الصوت (٣) الزم القرب (٤) القحمة الامور العظام الشاقة
 (٥) المعترك موضع القتال . البيض السيوف . الحتمد الملتهب من احتدام النار وهو
 التهايباوشدة خرها (٦) واضح الخ أي ظاهر الاف صاحب ارتفاع كناية عن

- فَمَا أَمَرَ عَلَيْهَا دَاعِيًا يَدُهُ حَتَّى اسْتَهَمَّتْ بِرِي شُخْبَيْنِ كَالدَّيْمِ (١)
- ثُمَّ اسْتَقَلَّ وَأَبْقَى فِي الزَّمَانِ لَهَا ذِكْرًا يَسِيرٌ عَلَى الْإِفَاقِ كَالنَّسَمِ (٢)
- « فَيَنِمَّا » هُوَ يَطْوِي الْبَيْدَ أَدْرَكَهُ رَكْضًا سَرِيقَةً مِثْلَ الْقَشْعِمِ الضَّرْمِ (٣)
- حَتَّى إِذَا مَا دَنَا سَاخَ الْجَوَادِ بِهِ فِي بُرْقَةٍ فَهَوَى لِلسَّاقِ وَالْقَدَمِ (٤)
- فَصَاحَ مُبْتَهَلًا يَرْجُو الْأَمَانَ وَوَلُوهُ مَضَى عَلَى عَزْمِهِ لِأَنْبَارٍ فِي رَجَمِ (٥)
- وَكَيفَ يَبْلُغُ أَمْرًا دُونَهُ وَزُرُّهُ مِنَ الْعَنَابِيَةِ أَمْ يَبْلُغُهُ ذُو نَسَمِ (٦)
- فَكَفَّ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ بِهِ أَذْرِي وَكَمْ نَقَمٍ تَفْتَرُّ عَنْ نِعَمِ (٧)
- وَلَمْ يَزَلْ سَائِرًا حَتَّى أَنْفَافَ عَلَى أَعْلَامٍ طَيِّبَةِ ذَاتِ الْمُنْظَرِ الْعَمَمِ (٨)
- أَعْظَمُ بِمَقْدَمِهِ فَخْرًا وَمَنْقَبَةً لِمِعْشَرِ الْأَوْسِ وَالْأَحْيَاءِ مِنْ جُشَمِ (٩)

عفيفة تجلس في خيمتها ثم تطعم وتسقي من يمر بها . الضائفة الاثني من الغنم . اقشعرت
 أمحلت وأجدبت (١) شخبين بالفتح والضم تشبة شخب وهو اللبن الخارج من الضرع
 إذا احتلب . الديم الامطار الدائمة في سكون (٢) استقل ارحل . النسم النسيم (٣)
 البيد الفلوات . ركضا أي حالة كونه راكضا « ضاربا » جنبي دابته برجله لتسرع
 في السير . سراقفة هو ابن مالك بن جعشم المدلجي أسلم بعد غزوة حنين والطائف
 القشعم النسر . الضرم الجائع (٤) ساخ الجواد أي ذهبت قوائمه في الارض . البرقة
 الارض الغليظة الصعبة . هوى سقط (٥) أنهار سقط . الرجم الحفرة العميقة (٦)
 الوزر المعقل والملجأ (٧) تفتري تبسم وتكشف (٨) أناف أشرف . المنظر ما يعجب
 الناظر ويسره (٩) بمقدمه أي بقدومه ، وكان في يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت

- قَدْ شَدَّ طَنَابِهَا فَاسْتَحْكَمَتْ وَرَسَتْ
 (١) بِالْأَرْضِ لَكِنَّهَا قَامَتْ بِإِلَاءِ دِعْمِ
 كَانَتْهَا سَابِرِي حَاكِهِ لَبِقُ
 (٢) بِالْأَرْضِ سَابُورٍ فِي مَجْبُوحَةِ الْعَجْمِ
 وَارَتْ فَمَ الْغَارِ عَنِ عَيْنِ تَلْمِ بِهِ
 (٣) فَصَارَ يَحْكِي خَفَاءً وَجْهَ مُلْتَمِ
 فِيَالَهُ مِنْ سِتَارِ دُونَهُ قَمَرٌ
 فَظَلَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ مُعْتَكِمًا
 (٤) كَالَّذِي فِي الْبَحْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ فِي الْغُصَمِ
 حَتَّى إِذَا سَكَنَ الْإِرْجَافُ وَأَحْتَرَقَتْ
 أَوْحَى الرَّسُولُ بِإِعْدَادِ الرَّحِيلِ إِلَى
 (٥) مَنْ عِنْدَهُ السَّرُّ مِنْ خَلٍّ وَمِنْ حَشَمِ
 وَسَارَ بَعْدَ ثَلَاثٍ مِنْ مَبَاءَتِهِ
 (٦) يَوْمٌ طَيِّبَةٌ مَاوِي كُلِّ مُعْتَصِمِ
 « فَحِينَ » وَفِي قَدِيدًا حَلَّ مَوْكِبُهُ
 (٧) بِأَمِّ مَعْبَدِ ذَاتِ الشَّاءِ وَالْغَمِّ
 فَلَمْ تَجِدْ لِقَرَاهُ غَيْرَ ضَائِقَةٍ
 قَدْ أَقْشَعَرَّتْ مَرَاعِيهَا فَلَمْ تَسْمُ

الستر . محفيا أى متلطنا ومبالغا في الاكرام مع فرح وسرور . حاكها نسجها
 (١) الاطناب الجبال . الدعم الامعدة (٢) السابري الثوب الرقيق الجيد نسبة الى سابور
 موضع ببلاد العجم . اللبق الحاذق الرفيق بكل عمل . الجبوحه الوسط (٣) وارت
 سترت . الملتئم واضع الثام (٤) الغسم قطع السحاب (٥) أوحى أشار . الخل الصديق
 المختص والمراد به أبو بكر الصديق رضي الله عنه . الحشم الخدم يطلق على المفرد والجمع
 واران به عامر بن فهيرة مولى ابى بكر وعبد الله بن أرقط « او أرقط » دليلهما وكان
 على دين قريش (٦) المباءة المنزل يعني به الغار (٧) قديد موضع بين مكة والمدينة .
 أم معبد هي عاتكة بنت خالد الخزاعية وقد أسلمت بعد ، وكانت برزة « ظاهرة »

- (١) فَمَا اسْتَقَرَّ بِهِ حَتَّى تَبَوَّأَهُ مِنْ الْحَمَائِمِ زَوْجُهُ بَارِعُ الرَّنَمِ
- (٢) بَنَى بِهِ عِشَّهُ وَأَحْتَلَّهُ سَكَنًا يَا وَيُّ إِلِيهِ غَدَاةَ الرِّيحِ وَالرَّهْمِ
- (٣) الْإِنْفَانِ مَا جَمَعَ الْمِقْدَارُ بَيْنَهُمَا إِلَّا لِسِرِّ بِصَدْرِ الْغَارِ مُسَكَّتَمِ
- (٤) كِلَاهُمَا دَيْدَبَانٌ فَوْقَ مَرْبَاةٍ يَرْعِي الْمَسَالِكَ مِنْ بُعْدٍ وَلَمْ يَنْبَمِ
- (٥) إِنْ حَنَّ هَذَا غَرَامًا أَوْ دَعَا طَرْبَا بِأَسْمِ الْهَدِيلِ أَجَابَتْ تِلْكَ بِالنَّغْمِ
- (٦) يَخَالُهَا مَنْ يَرَاهَا وَهِيَ جَائِمَةٌ فِي وَكْرِهَا كُرَّةٌ مَلْسَاءٌ مِنْ آدَمِ
- (٧) إِنْ رُفِرَتْ سَكَنْتَ ظِلًا وَإِنْ هَبَّتْ رَوَتْ غَلِيلَ الصَّدَى مِنْ حَائِرِ شِمِ
- (٨) مَرْقُومَةٌ الْجِيدِ مِنْ مِسْكِ وَغَالِيَةٍ مَخْضُوبَةٌ السَّاقِ وَالْكَفَيْنِ بِالْغَنَمِ
- (٩) كَأَنَّمَا شَرَعَتْ فِي قَانِيٍّ سَرِبٍ مِنْ آدَمِيٍّ فَعَدَتْ مُحْمَرَّةٌ الْقَدَمِ
- (١٠) «وَسَجْفٌ» الْعَنْكَبُوتُ الْغَارُ مُحْتَفِيًّا بِخَيْمَةٍ حَاكِمًا مِنْ أَبْدَعِ الْخَيْمِ

الظلمة يريد الليل يقال غسم الليل أظلم (١) تبوأ دخل به وأقام. الرنم الصوت (٢) الرهم جمع رهمة بالكسر المطر الضعيف (٣) الديدبان الرقب . المرباة المرقبة وهي الموضع المشرف يرتفع عليه الرقب . يرعي يراقب (٤) الهديل قيل هو فرخ كان على عهد سيدنا نوح عليه السلام مات عظاماً أو صاده جارح من الطير فقا من حمامة الاوهي تبكي عليه (٥) يخالها أى يظن الحمامة الواحدة منهما . الجائمة الواقعة على صدرها . الادم الجلد (٦) غليل الصدى أى شديد العطش . الحائر مجتمع الماء (٧) مرقومة الجيد أى مطوقة العنق . الغالية أخلاط من الطيب . الغم شجرة حجازية ثمرها أحمر (٨) شرعت دخات الغانيء الشديد الاحمر . السرب الجارى (٩) سجف ارسل السجف (بنح و كسر فسكون)

- (١) إِنِّي لَا عَجَبُ مِنْ قَوْمٍ أُولِي فِطْنٍ
بَاعُوا النَّهْيَ بِالْعَمَى وَالسَّمْعَ بِالصَّمِّ
- (٢) يَعْبُونَ خَالِقَهُمْ جَهْلًا بِقُدْرَتِهِ
وَيَعْكُفُونَ عَلَى الطَّاغُوتِ وَالصَّنَمِ
- (٣) فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ أَنْ يَبْتَغَوْهُ إِذَا
جَنَّ الظَّلَامُ وَخَفَّتْ وَطْأَةُ الْقَدَمِ
- (٤) وَأَقْبَلُوا مَوْهِنًا فِي عَصَبَةِ عُذْرٍ
مِنَ الْقَبَائِلِ بَاعُوا النَّفْسَ بِالزَّعْمِ
- فَجَاءَ جَبْرِيلُ لِلْهَادِيَةِ فَأَنْبَأَهُ
بِمَا أَسْرَوْهُ بَعْدَ الْعَهْدِ وَالْقَسَمِ
- (٥) فَمَذُّ رَأْسِهِ قِيَامًا حَوْلَ مَا مِنْهُ
يَبْغُونَ سَاحَتَهُ بِالشَّرِّ وَالْفَقْمِ
- نَادَى عَلِيًّا فَأَوْصَاهُ وَقَالَ لَهُ
لَا تَحْشَى وَالْبَسْ رِدَائِي آمِنًا وَنَحْمِ
- (٦) وَمَرَّ بِالْقَوْمِ يَتْلُو وَهُوَ مُنْصَرِفٌ
يَسُ وَهِيَ شِفَاءُ النَّفْسِ مِنْ وَصَمِ
- (٧) فَلَمْ يَرَوْهُ وَرَاغَتْ عَنْهُ أَعْيُنُهُمْ
وَهَلَّ تَرَى الشَّمْسَ جَهْرًا عَيْنِ الْخَنَمِ
- (٨) « وَجَاءَهُ » الْوَحْيُ إِيدَانًا بِهَجْرَتِهِ
فِيحَمُّ الْغَارَ بِالصِّدِّيقِ فِي الْعَسَمِ

من الشدة والمكروه والهلاك (١) الفطن جمع فطنة وهي الحدق. النهى العقل. العمى ذهاب بصر القلب (٢) يعكفون الخ أي يقيمون على عبادة الطاغوت وهو الشيطان والكاهن وكل رأس في الضلال والصنم وهو الصورة التي تعبد (٣) يبتغوه يفتجؤوه (٤) الموهن نحو من نصف الليل. والزعم الطمع اه (٥) الفقم البطر وهو كراهة الشيء من غير أن يستحق الكراهية اه من خطه (٦) يتلو يس أي الى قوله تعالى فأغشيناهم فم لا يبصرون ، وقد أخذ حفنة من تراب ونثرها على رؤسهم فعمتهم وأخذ الله على أبصارهم فلم يروه . الوصم المرض (٧) الخنم البوم واحدها خنمة قيل انها لا تبصر نهارا (٨) الغار وهو في ثور « بالفتح » جبل بمكة . العسم اختلاط

- (١) فَحِينَ وَافَى قُرَيْشًا ذِكْرُ بِيَعْتِهِمْ
ثَارُوا إِلَى الشَّرِّ فَعَلِ الْجَاهِلِ الْعَرِمِ
- (٢) وَبَادَهُوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ وَاهْتَضَمُوا
حَقُوقَهُمْ بِالْتِمَادِي شَرِّ مَهْتَضَمِ
- (٣) فَكَمْ تَرَى مِنْ أَسِيرٍ لَا حِرَاكَ بِهِ
وَشَارِدٍ سَارَ مِنْ فَجٍّ إِلَى أَكْمِ
- (٤) فَهَاجَرَ الصَّحْبُ إِذْ قَالَ الرَّسُولُ لَهُمْ
سِيرُوا إِلَى طَيْبَةِ الْمَرْعِيَةِ الْحُرْمِ
- وَظَلَّ فِي مَكَّةَ الْمُخَنَارُ مُنْتَظِرًا
إِذْنَا مِنْ اللَّهِ فِي سَيْرٍ وَمَعْتَرَمِ
- (٥) فَأَوْجَسَتْ خَيْفَةً مِنْهُ قُرَيْشٌ وَلَمْ
تَقْبَلْ نَصِيحًا وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى فَهْمِ
- (٦) فَاسْتَجَمَعَتْ عَضْبًا فِي دَارِ نَدْوَتِهَا
تَبْعِي بِالشَّرِّ مِنْ حَقْدٍ وَمِنْ أَضْمِ
- (٧) وَلَوْ دَرَّتْ أُنْهَاهَا فِيمَا تُحَاوَلُهُ
مَخْدُولَةٌ لَمْ تَسْمُخْ فِي مَرْتَعٍ وَخِمِ
- (٨) أَوْلَى لَهَا تُمِ أَوْلَى أَنْ يَحْقِيقَ بِهَا
مَا أَضْمَرَتْهُ مِنَ الْبُأْسَاءِ وَالشَّخْمِ

(١) وافي قريشاً أي أتاهم وبلغهم. ثاروا وثبوا. العرم أي الشديد الجهل (٢) بادهوا باغتوا وفاجأوا. اهتضموا اغتصبوا. النادى اللجاج في النبي (٣) الفجح الطريق الواسع بين جبلين (٤) قال الرسول الخ وقال لهم ان الله عز وجل قد جعل لكم اخوانا «هم الانصار» ودارا تأمنون بها (٥) أوجست الخ أي وقع في نفسها الخوف والفرع منه صلى الله عليه وسلم. الصيخ الناصح. الفهم ضبطه الناظم بفتح الهاء وهو معرفة الشيء بالقلب (٦) العصب جمع عصبه وهي ما بين العشرة الى الاربعين. دار الندوة بناها قصي بن كلاب ليصلح فيها بين قريش ثم صارت لمشاورتهم الاضم الحسد والغضب (٧) لم تسم الخ لم ترع في مكان رعي ردى أي لم تسلك هذا المسلك المذموم (٨) أولى لها الخ أي قارب قريشاً أن ينزل ويحيط بها الذي نوته له

- سِرُّ تَحَارُّ بِهِ الْأَبَابُ قَاصِرَةٌ
وَنِعْمَةٌ لَمْ تَكُنْ فِي الدَّهْرِ كَالنِّعَمِ
(١) قُرْبَاهُ مِنْهُ وَقَدْ نَاجَاهُ مِنْ أُمَّ
هِيَهَاتَ يَبْلُغُ فِيهِمْ كُنْهَ مَا بَلَغَتْ
(٢) مَا لَمْ يَبْلُغْهُ مِنَ التَّكْرِيمِ ذُو نَسَمِ
فِيَا لَيْلَا وَصَلَّةً نَالَ الْحَبِيبُ بِهَا
(٣) بِحُسْنِهَا كَزُهْورِ النَّارِ فِي الْعِلْمِ
فَاقَتْ جَمِيعَ اللَّيَالِي فَهِيَ زَاهِرَةٌ
(٤) « هَذَا » وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ عَلَى
فَسَارِعُوا نَحْوَ دِينِ اللَّهِ وَانْتَصِبُوا
(٥) إِلَى الْعِبَادَةِ لَا يَأْلُونَ مِنْ سَأَمِ
« وَلَمْ » يَزَلْ سَيِّدُ الْكُونِينَ مُتَّصِبًا
(٦) لِدَعْوَةِ الدِّينِ لَمْ يَفْتَرِ وَلَمْ يَجْمَعْ
وَيَنْشُرُ الدِّينَ فِي سَهْلٍ وَفِي عِلْمِ
(٧) حَتَّى اسْتَجَابَتْ لَهُ الْأَنْصَارُ وَاعْتَصَمُوا
بِحَبْلِهِ عَنْ تَرَاضٍ خَيْرٍ مَعْتَصِمِ
(٨) فَاسْتَكْمَلَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا نَضَارَتِهَا
وَأَصْبَحَ الدِّينُ فِي جَمْعٍ بِهِمْ نَمِّمْ
(٩) قَوْمٌ أَقْرَبُوا عِمَادَ الْحَقِّ وَاصْطَلَمُوا
بِيَأْسِهِمْ كُلَّ جَبَّارٍ وَمُصْطَلَمِ
فَكَفَّ بِهِمْ أَشْرَقَتْ أَسْتَارُ دَاجِيَةٍ
وَكَمْ بِهِمْ خَمَدَتْ أَنْفَاسُ مُخْتَصِمِ

(١) الكنه الحقيقه . قرباه أي قربه ودنوه . نواجه ساره (٢) النسم الروح (٣) زاهرة اي مضيئه . العلم الجليل (٤) اللقم الطريق (٥) انتصبوا الى العبادة أي قاموا بمجاهدين في تأديتها . لا يألون من سأم أي لا يقصرون عن العبادة ولا يتكونها من ملل ولعل الناظم أراد أنهم لا يملون (٦) يفتري يسكن . يجم يسكت فزعا (٧) اعتصموا بحبله اي تمسكوا بهده . المعتصم الاعتصام (٨) التهم التام (٩) اصطلموا استأصلوا وأهلكوا

- فَهَالَهُ مَا رَأَى فَارْتَدَّ مُزْعَجًا
 وَعَادَ بِالتَّقَدِّ بِعَدِّ الْمَطَلِ عَنْ رَغْمِ (١)
- «أَتَلَّكَ» أَمْ حِينَ نَادَى سَرَحَةً فَآتَتْ
 إِلَيْهِ مَشُورَةَ الْأَغْصَانِ كَالْجَمِّ (٢)
- حَنْتَ عَلَيْهِ حَنُوَ الْأُمِّ مِنْ شَفَقِ
 وَرَفَرَفَتْ فَوْقَ ذَلِكَ الْحُسْنِ مِنْ رَحْمِ (٣)
- جَاءَتْهُ طَوْعًا وَعَادَتْ حِينَ قَالَ لَهَا
 عُوْدِي وَلَوْ خَلَيْتُ لِالشَّوْقِ لَمْ تَرِمِ (٤)
- «وَحَبَدًا» لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ حِينَ سَرَى
 لَيْلًا إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِإِلَاتِمِ (٥)
- رَأَى بِهِ مِنْ كِرَامِ الرُّسُلِ طَائِفَةً
 فَآمَهُمْ ثُمَّ صَلَّى خَاشِعًا بِهِمْ (٦)
- بَلْ حَبَدًا نَهْضَةُ الْمِعْرَاجِ حِينَ سَمَا
 بِهِ إِلَى مَشْهَدٍ فِي الْعَزِّ لَمْ يُرِمِ (٧)
- سَمَا إِلَى الْفَلَكَ الْأَعْلَى فَنَالَ بِهِ
 قَدْرًا يُجَلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ فِي الْعُظْمِ (٨)
- وَسَارَ فِي سُبُحَاتِ النُّورِ مُرْتَقِيًا
 إِلَى مِدَارِجِ أَعْيَتْ كُلَّ مُعْتَزِمِ (٩)
- وَفَازَ بِالْجَوْهَرِ الْمَسْكُونِ مِنْ كَلِمِ
 لَيْسَتْ إِذَا قُرِنَتْ بِالْوَصْفِ كَالْكَلِمِ (١٠)

(١) الرغم الذل اه وفتح الغين اتباعا للراء: (٢) السرحة شجرة عظيمة يستظل بها الجمجم جمع جمجمة وهي ما سقط على المنكبين من شعر الرأس (٣) حنت عطفت . رفرفت بسطت ونشرت أغصانها . والرحم العطف والحبة اه (٤) خليت تركت . لم ترم لم تبرح من مكانها للشوق الذي عندها (٥) الاتم الإبطاء اه (٦) أمهم تقدمهم (٧) سما به أعلاه . لم يرم أي لم يطلب لعزته على غيره صلى الله عليه وسلم (٨) يجل يتنزه ويتباعد (٩) سبحات النور أي حجب النور قال عليه السلام « بعد أن انتهى الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام » ثم زجج في النور زججاً غرق في سبعين ألف حجاب الحديث مدارج أي أما كن عالية القدر ، وهي في الاصل الطرق الغليظة بين الجبال

- (١) هَدَىٰ بِهَا اللَّهُ دَوْسًا مِنْ ضَلَالَتِهَا فَتَابَعَتْ أَمْرَ دَاعِيهَا وَلَمْ تَهْمِ
- (٢) «وَفِي» الْإِرَاشِيِّ لِلْأَقْوَامِ مُعْتَبَرَةٌ إِذْ جَاءَ مَكَّةَ فِي ذَوْدٍ مِنَ النَّعْمِ
- (٣) فَبَاعَهَا مِنْ أَبِي جَهْلٍ فَمَا طَلَّهُ بِحَقِّهِ وَتَمَادَىٰ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ
- (٤) إِلَى النَّبِيِّ وَنِعِمَّ الْعَوْنُ فِي الْإِزْمِ فَجَاءَ مُنْتَصِرًا يَشْكُو ظِلَامَتَهُ
- وَنَصْرَةَ الْحَقِّ شَانَ الْمَرْءِ ذِي الْهِمَمِ فَقَامَ مُبْتَدِرًا يَسْعَى لِنَصْرَتِهِ
- (٥) طَوًّا يُجْرُّ عِنَانَ الْخَائِفِ الزَّرِمِ فَدَقَّ بَابَ أَبِي جَهْلٍ لَهُ
- (٦) فَحِينَ لَاقَى رَسُولَ اللَّهِ لَاحَ لَهُ فَحَلَّ يُحَدُّ إِلَيْهِ النَّابَ مِنْ أَطْمِ

ابن عمرو بن طريف الازدي الدوسي الصحابي ، قتل يوم اليامة وكان يلقب بذي النور من حديثه انه لما اسلم طلب من النبي عليه السلام آية تكون له عوناً على قومه فقال اللهم اجعل له آية فظهر نور بين عينيه فقال يا رب اجعله في غير وجهي فاني أخشى أن يظن قومي انها مثلة لفرابي دينهم فتحول في رأس سوطه . سدفه القم أي ظلمة الليل ، وكان قد أتى قومه ليلاً (١) دوس قبيلة الطفيل . لم تههم أي لم تتردد في اجابته الى ما دعاهم اليه (٢) الاراشي نسبة الى إراش بن العوث ابي قبيلة ، واسمه كهلة بن عصام . ذود من النعم أي طائفة من الابل ولم يرد معناه وهو ما زاد عن الاثنين الى التسعة (٣) المحتشم المهتم ، عن بعض العرب انه لمحتشم بأمرى أي مهتم به (٤) الازم جمع ازمة (بفتح فسكون) الشدة (٥) العنان سير العجم . الزرم الدليل المضيق عليه (٦) ححل أي من الابل . يحدد أي يشهد ويظهر اليه نابه من الغضب كأنه يريد أكله

سَارُوا إِلَى الْهَجْرَةِ الْأُولَى وَمَا قَصَدُوا
 غَيْرَ النَّبَاثِيِّ مَلَكًا صَادِقَ النَّيْمِ
 فَأَصْبَحُوا عِنْدَهُ فِي ظِلِّ مَلَكَةٍ
 حَصِينَةٍ وَذِمَامٍ غَيْرِ مُنْجِذِمٍ ^(١)
 مَنْ أَنْكَرَ الضَّمِيمَ لَمْ يَأْنَسْ بِصُحْبَتِهِ
 وَمَنْ أَحَاطَ بِهِ إِلَّا هَوَالٌ لَمْ يَقْمِ
 وَمُذْرَأَى الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ قَدِ وُضِّحَتْ
 سَمَاوُهُ وَأُنْجَتِ عَنْ حِمَّةِ الضَّمِيمِ ^(٢)
 تَأَلَّبُوا رَغْبَةً فِي الشَّرِّ وَأُتْمِرُوا
 عَلَى الصَّحِيفَةِ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ وَغَمٍ ^(٣)
 صَحِيفَةٌ وَسَمَّتْ بِالْغَدْرِ أَوْجُهَهُمْ
 وَالْغَدْرُ يَعْطِقُ بِالْأَعْرَاضِ كَالدَّسَمِ ^(٤)
 فَكَشَفَ اللَّهُ مِنْهَا غُمَّةً نَزَلَتْ
 بِالْمُؤْمِنِينَ وَرَبِّي كَأَشْفِ الْعُغْمِ ^(٥)
 مَنْ أَضْمَرَ السُّوءَ جَازَاهُ الْإِلَهُ بِهِ
 وَمَنْ رَعَى الْبَغْيَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ النَّقْمِ
 « كَفَى » الطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرِوٍ وَلَمْعَةُ ظَهَرَتْ
 فِي سَوْطِهِ فَمَا نَارَتْ سُدْفَةَ الْقَتَمِ ^(٦)

(١) الذمام الحرمة . المنجذم المتقطع (٢) ومذ رأى المشركون الى آخر
 البيتين يشير الى ما وقع منهم لما رأوا الاسلام يشقو ، وهو انهم تألبوا « اجتمعوا »
 وائتمروا « تشاوروا » على أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على قطع معاملتهم لبني
 هاشم وبني المطلب فلما تم امرهم على ذلك كتبوه في صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة
 الصفة الشجاع وجمعه صمم (٣) الوغم الحقد (٤) وسمت علت واصل الوسم السكي
 (٥) فكشف الله الح وذلك بأن هياً لنقض الصحيفة نفرا من قريش (بعد أن مكث
 رسول الله واصحابه ستين او ثلاثاً وهم مستخفون لا يصل اليهم شيء الاسرا)
 فقاموا به احسن قيام ، ونهض ، أحدهم ليشقها فوجد الأربعة « دويبة تأكل الخشب »
 اكلت ما فيها الا باسمك اللهم ، وكان عليه السلام اخبر عمه ابا طالب بذلك (٦) الطفيل

- وَعَذَّبُوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ كُفَرَاءُ
 وَقَامَ يَدْعُو أَبُو جَهْلٍ عَشِيرَتَهُ
 يُدِي خِدَاعًا وَيُخْفِي مَا تَضَمَّنَهُ
 لَا يَسْلُمُ الْقَلْبُ مِنْ غَلٍّ أَلَمَّ بِهِ
 وَالْحَقْدُ كَالنَّارِ إِنْ أَخْفَيْتَهُ ظَهَرَتْ
 لَا يُبْصِرُ الْحَقُّ مِنْ جَهْلٍ أَحَاطَ بِهِ
 كُلُّ أَمْرٍ وَأَجِدُ مَا قَدَّمْتُ يَدُهُ
 وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ فِي الدُّنْيَا مُكَافَأَةٌ
 فَلَا يَنْبَغُ ظَالِمٌ عَمَّا جَنَّتْ يَدُهُ
 وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ دِينِ اللَّهِ فِي نَصَبٍ
 حَتَّى إِذَا لَمْ يَعُدْ فِي الْأَمْرِ مَنْرَعَةٌ
- (١) مَحَارِمًا أَعَقَبَتْهُمْ لَهْفَةً النَّدَمِ
 إِلَى الضَّلَالِ وَلَمْ يَجْنَحْ إِلَى سَلَمٍ
 ضَمِيرُهُ مِنْ غَرَاةِ الْحَقْدِ وَالسَّدَمِ
 يَنْقَى الْأَدِيمُ وَيَبْقَى مَوْضِعُ الْحَلْمِ
 مِنْهُ عَلَائِمٌ فَوْقَ الْوَجْهِ كَالْحَمَمِ
 وَكَيْفَ يُبْصِرُ نُورَ الْحَقِّ وَهُوَ عَمٍ
 إِذَا اسْتَوَى قَائِمًا مِنْ هُوَّةِ الْأَدَمِ
 وَالنَّفْسُ مَسْئُولَةٌ عَنْ كُلِّ مُجْتَرِمٍ
 عَلَى الْعِبَادِ فَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَمِّمْ
 مَا يُلَاقُونَ مِنْ كَرْبٍ وَمِنْ زَامٍ
 وَأَصْبَحَ الشَّرُّ جَهْرًا غَيْرَ مِنْكُمْ

- (١) اتهموا محارم اي اذهبوا حرمتها . والمحارم ما يحصى من كل شيء (٢)
 يجنح يمل . السلم الطاعة ولاقياد (٣) من غرأة الخ أي تمالق به ولزمه من الحقد
 والحلم (٤) الحلم جمع حلمة وهي دودة تقع في جلد الشاة فاذا دبغ بقي موضعها رقيقاً
 اه منه (٥) الحلم الفحم (٦) هوة الادم اي حفرة القبر (٧) المجترم ارتكاب الجريمة
 بمعنى الذنب (٨) النصب الثعب . الكرب الهم والحزن يأخذ النفس . الزام اشتداد
 الذعر (٩) المنزعة ما يرجع اليه الرجل من رأيه وتدييره اه منه

- (١) فَمَا يَمُرُّ عَلَى صَخْرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا وَحْيَاهُ بِالتَّسْلِيمِ مِنْ أُمَّ-
 (٢) حَتَّى إِذَا حَانَ أَمْرُ الْغَيْبِ وَانْحَسَرَتْ نَادَى بِدَعْوَتِهِ جَهْرًا فَاسْمَعَهَا
 فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مَنْ كَانَ ذَا صَمَمٍ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ فِي الدِّينِ تَابَعَهُ
 خَدِيجَةٌ وَعَلِيٌّ ثَابِتُ الْقَدَمِ ثُمَّ اسْتَجَابَتْ رِجَالُهُ دُونَ أُسْرَتِهِ
 وَمَنْ أَرَادَ بِهِ الرَّحْمَنُ مَكْرَمَةً وَفِي الْأَبْعَادِ مَا يُغْنِي عَنِ الرَّحِمِ
 هَدَاهُ لِلرُّشْدِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ ثُمَّ اسْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ مُعْتَزِمًا
 يَدْعُو إِلَى رَبِّهِ فِي كُلِّ مُلْتَمَأٍ (٤) وَالنَّاسُ مِنْهُمْ رَشِيدٌ يَسْتَجِيبُ لَهُ
 طَوْعًا وَمِنْهُمْ غَوِيٌّ غَيْرُ مُخْتَلِمٍ حَتَّى اسْتَرَابَتْ قُرَيْشٌ وَأَسْتَبَدَّ بِهَا
 (٦) جَهْلٌ تَرَدَّتْ بِهِ فِي مَارِجِ ضَرَمٍ

(١) فما يمر الخ في السيرة ان رسول الله عليه السلام لما اراده الله بكرامته
 وابتداه بالنبوة كان اذا خرج لحاجته ابعد عن البيوت حتى يفضى الى شعاب مكة
 وبطن اوديتها فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فيلتفت فلا
 يرى غير الشجر والحجر ولم يزل كذلك حتى جاءه جبريل وهو بجراة في شهر
 رمضان (٢) حان قرب . امر الغيب اراد به ارساله صلى الله عليه وسلم للخلق .
 انحسرت انكشفت (٣) دون أسرته أي غير عشيرته . الرحم القرابة (٤) الملتأم مكان
 اجتماع القوم (٥) المحتشم المستحي (٦) استرابت وقعت في الريبة أي الشك والتهمة
 وهي في الاصل قلق النفس واضطرابها . استبدانفرد واستقل . تردت سقطت . المارج
 النار . الضرم المتوقع

- (١) كَالْحَالِ فِي وَجَنَةِ زَيْدَتٍ مَحَاسِنِهَا
بِنُقْطَةٍ مِنْهُ أَعْضَاغًا مِنَ الْقِيَمِ
وَكَيفَ لَا يَفْخَرُ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ بِهِ
وَقَدْ بَنَتْهُ يَدُ فَيَاضَةِ النِّعَمِ
- (٢) أَكْرَمُ بِهِ وَازِعًا لَوْلَا هِدَايَتُهُ
لَمْ يَظْهَرَ الْعَدْلُ فِي أَرْضٍ وَلَمْ يَقُمْ
هَذَا الَّذِي عَصَمَ اللَّهُ الْأَنَامَ بِهِ
- (٣) «وَحِينٍ» أَدْرَكَ سِنَّ الْأَرْبَعِينَ وَمَا
مِنْ كُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُخْتَرِمِ
- (٤) مِنْ قَبْلِهِ مَبْلَغُ الْعِلْمِ وَالْحِكْمِ
جَبَاهُ ذُو الْعَرْشِ بُرْهَانًا أَرَاهُ بِهِ
- (٥) فَكَانَ يَمْنَعِي لِيَرْعَى أَنْسَ وَحَشْتَهُ
آيَاتِ حِكْمَتِهِ فِي عَالَمِ الْحُلْمِ
- (٦) فِي شَاسِعٍ مَا بِهِ لِلْخَلْقِ مِنْ أَرَمِ

(١) كالحال الخ يعني أن البيت العظيم ازداد مجدا وشرفا بالحجر الاسود كما ازدادت الوجنة الحسنة بالحال الاسود حسنا وجمالا لكونه كنقطة «أى صفر» الحساب التي ازدادت بها آحاده أمثال قيمته ، وقد أتى بهذا المعنى في النسب فقال تاهت بنقطة خال من محاسنها زيدت بها عشرات الحسن أضعافا

(٢) الوازع الكاف للناس عن الاقدام على الشر . الهداية الدلالة بلطف (٣) عصم حفظ . المحترم المستأصل (٤) سن الاربعين هو سن الكمال ونهاية بعث الرسل أى لا يرسلون دونها (٥) جباه اعطاه . برهانا اي دليلا على نبوته وهو الرؤيا الصادقة (٦) الوحشة الخوة . الشاسع البعيد والمراد به غار حراء وهو من جبال مكة على ثلاثة اميال منها وكان عليه الصلاة والسلام يتعبد فيه قبل البعثة . وأرم أحداه ضبطه الناظم بفتح الراء وكسرها وهو المشهور عند أهل اللغة ، وهو لا يستعمل إلا مع التثنية

- فَكَانَ أَوَّلَ آتٍ بَعْدَ مَا اتَّفَقُوا مُحَمَّدٌ وَهُوَ فِي الْخَيْرَاتِ ذُو قَدَمٍ (١)
- فَقَالَ كُلُّ رَضِينَا بِالْأَمِينِ عَلِيٍّ فَأَعْلَمُوهُ بِمَا قَدْ كَانَ وَأَحْتَكَمُوا
- عِلْمٍ فَمَا كَرِمَ بِهِ مِنْ عَادِلٍ حَكَمَ إِلَيْهِ فِي حَلِّ هَذَا الْمُسْكِلِ الْعَمَمِ (٢)
- فَمَدَّ ثَوْبًا وَحَطَّ الرُّكْنَ فِي وَسْطِ فَنَالَ كُلُّ أَمْرِيءٍ حِطًّا بِمَا حَمَلَتْ حَتَّى إِذَا اقْتَرَبُوا تَلَقَّاهُ مَوْضِعَهُ
- مَدَّ الرَّسُولُ يَدًا مِنْهُ مُبَارَكَةً بَنَتْهُ فِي صَدْفٍ مِنْ بَادِخٍ سَنِمِ (٤)
- فَلْيَزِدْ الرُّكْنَ تَيْهًا حَيْثُ نَالَ بِهِ لَوْ لَمْ تَكُنْ يَدُهُ مَسْتَهُ حِينَ بَنَى مَا كَانَ أَصْبَحَ مَلْثُومًا بِكُلِّ فَمٍ (٥)
- يَا لَيْتَنِي وَالْأَمَانِي رُبَّمَا صَدَقْتَ أَحْضَى بِمُعْتَقِي مِنْهُ وَمَلْتَزَمَ
- يَا حَبِذَا صِبْغَةً مِنْ حُسْنِهِ أَخَذَتْ مِنْهَا الشَّيْبَةَ لَوْ أَنَّ الْعُذْرَ وَاللِّمَمَ (٦)

(١) ذو قدم أي صاحب سابقة في الخير (٢) العنم العام التام (٣) الرضم صخور عظام يرضم « يجعل » بعضها فوق بعض في الابنية (٤) الصدف الحائط . البادخ العالي (٥) بنى أي وضعه مكانه وبنى عليه ، وهذه الحكمة لم أرها لغيره فيما أعلم (٦) الصبغة ما يصنع به والمراد هنا أثره وهو اللون الأسود . العذر جمع عذار « الخد » واران به الشعر النابت عليه . اللمم جمع لمة (بالكسر) وهي ما يجاوز شحمة الاذن من شعر الرأس

- (١) فَكَانَ مَاقِصَّهُ أَصْلًا لِمَا وَصَلَتْ
أَحْسَنَ بِهَا وَصْلَةً فِي اللَّهِ قَدْ أَخَذَتْ
فَمَا صَبَحَا فِي صَفَاءٍ غَيْرِ مُنْقَطِعٍ
«وَحَيْنَمَا» أَجْمَعَتْ أَمْرًا قُرَيْشٍ عَلَى
تَجَمُّعَتْ فَرِقُ الْأَحْلَافِ وَاقْتَسَمَتْ
حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْبُنْيَانُ غَايَتَهُ
تَسَابَقُوا طَلِبًا لِلْأَجْرِ وَاخْتَصَمُوا
وَأَقْسَمَ الْقَوْمُ أَنْ لَا يَصْلَحَ يَعْصِمُهُمْ
وَأَدْخَلُوا حِينَ جَدَّ الْأَمْرُ أَيْدِيَهُمْ
فَقَالَ ذُو رَأْيِهِمْ لَا تَعْجَلُوا وَخُذُوا
لِيَرْضَى كُلُّ أَمْرِيٍّ مِنَّا بِأَوَّلِ مَنْ
- (١) بِهِ إِلَى الْخَيْرِ مِنْ قَصْدٍ وَمُعْتَزِمٍ
بِهَا عَلَى الدَّهْرِ عَقْدًا غَيْرَ مُنْفَصِمٍ
عَلَى الزَّمَانِ وَوَدَّ غَيْرِ مُنْصَرِمٍ
بِنَايَةِ الْبَيْتِ ذِي الْحُجَابِ وَالْحَدَمِ
(٢) بِنَاءَهُ عَنْ تَرَاضٍ خَيْرٍ مُقْتَسَمٍ
(٣) مِنْ مَوْضِعِ الرُّكْنِ بَعْدَ الْكَدِّ وَالْحِشْمِ
فِي مَنْ يَشُدُّ بِنَاءَهُ كُلُّ مُخْتَصِمٍ
مِنْ اقْتِحَامِ الْمَنَايَا أَيَّمَا قَسَمٍ
(٤) لِلشَّرِّ فِي جَفْنَةٍ مَمْلُوءَةٍ بِدَمٍ
(٥) بِالْحَزْمِ فَهُوَ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحَزْمِ
(٦) يَأْتِي فَيَقْسِطُ فَيُنَاقِصُ مَحْكَمٍ

(١) المعتزم العزم بمعنى المعزوم عليه (٢) الاحلاف أي في قريش وهم ست قبائل، عبد الدار، وكعب، وجمح، وسهم، ومخزوم. وعدي (٣) الركن المراد به الحجر الأسود. الكد الشدة في العمل. الحشم المسقة (٤) جد الامر به اشدن الجفنة كالقصة (٥) ذو رأيهم أي صاحب تديرهم والنظر في امورهم وهو أبوامية حذيفة ابن المغيرة وكان أسنهم. الحزم ضبط الانسان أمره والاحذفيه بالثقة. الحزم كالنقص في الصدر (٦) يقسط الخ أي يعدل يننا في الحكم عدلاً مثل عدل من يقبل التحكيم

وَلَقَبَتْهُ قُرَيْشٌ بِالْأَمِينِ عَلَى صِدْقِ الْأَمَانَةِ وَالْإِيْفَاءِ بِالذِّمَمِ -
 وَدَادَ مُنْتَهَزٍ لِلْخَيْرِ مُفْتَنِمِ (١)
 فَشَدَّ عَزَمَتَهَا مِنْهُ بِمُقْتَدِرِ مَاضِي الْجَنَانِ إِذَا مَا هَمَّ لَمْ يَجْمِ (١)
 وَسَارَ مُعْتَزِمًا لِلشَّامِ يَصْحَبُهُ فِي السَّيْرِ مَيْسِرَةُ الْمَرْضِيِّ فِي الْحَشَمِ (٢)
 فَمَا أَنَاخَ بِهَا حَتَّى قَضَى وَطْرًا مِنْ كُلِّ مَارَامَةٍ فِي الْبَيْعِ وَالسَّلَامِ (٢)
 وَكَيْفَ يَخْشُرُ مَنْ لَوْلَاهُ مَا رَجَحَتْ تِجَارَةُ الدِّينِ فِي سَهْلٍ وَفِي عِلْمِ (٣)
 فَقَصَّ مَيْسِرَةَ الْأُمَامُونَ قِصَّتَهُ عَلَى خَدِيجَةَ سَرْدًا غَيْرَ مُنْعَجِمِ (٤)
 وَمَا رَوَاهُ لَهُ كَهْلُهُ بِصَوْمَعَةٍ مِنَ الرَّهَابِينِ عَنْ أَسْلَافِهِ الْقُدَمِ (٥)
 فِي دَوْحَةٍ عَاجَ خَيْرُ الْمُرْسَائِنِ بِهَا مِنْ قَبْلِ بَعْتِهِ لِلْعُرْبِ وَالْعَجَمِ (٦)
 هَذَا نَبِيُّهُ وَلَمْ يَنْزَلْ بِسَاحَتِهَا إِلَّا نَبِيُّ كَرِيمِ النَّفْسِ وَالشَّيْمِ (٧)
 وَسِيرَةَ الْمَلَائِكِينَ الْحَائِمِينَ عَلَى جَبِينِهِ لِيُظْلَاهُ مِنَ التَّهَمِ (٨)

(١) الجنان القلب. ولم يجم لم ينكص ولم يجين اه منه (٢) المعتزم الماضي في طريقه ميسرة غلام السيدة خديجة رضي الله عنها. المرضي المختار. الحشم الخدم (٣) أناخ أقام. السلم السلف (٤) السرد اجادة سياق الحديث والايان به على الولاء. المنعجم المنهزم (٥) وما رواه الخ بيان للقصة. الصومعة منار الراهب. الرهاين جمع رهبان القدم أي المتقدمين (٦) الدوحة الشجرة العظيمة. عاج أقام (٧) التهم شدة الحر

- « فَيَيْنَمَا » هُوَ يَرْعَى الْبَهْمَ طَافَ بِهِ
 شَخْصَانٍ مِنْ مَلَكَوتِ اللَّهِ ذِي الْعِظَمِ
 فَأَضْجَعَاهُ وَشَقَّ صَدْرَهُ بِيَدِهِ
 رَفِيقَةً لَمْ يَلِدْ مِنْهَا عَلَى أَلَمٍ
 وَبَعْدَ مَا قَضَى مِنْ قَلْبِهِ وَطَرًا
 تَوَلَّى غَسَلَهُ بِالسَّلْسَلِ الشَّيْبِ (٢)
 مَا عَاجَلًا قَلْبُهُ إِلَّا أَنْ يَخْلُصَ مِنْ
 شَوْبِ الْهُوَى وَيَعْبَى قُدْسِيَةَ الْحِكْمِ (٣)
 فَيَالِهَا نِعْمَةً لِلَّهِ خَصَّ بِهَا
 حَبِيبُهُ وَهُوَ طِفْلٌ غَيْرُ مُحْتَمَلٍ
 « وَقَالَ » عَنْهُ بِجَيْرًا حِينَ أَبْصَرَهُ
 بِأَرْضِ بَصْرَى مَقَالًا غَيْرَ مَتَمِّ (٤)
 إِذْ ظَلَمَتْهُ الْعَمَامُ الْغُرُّ وَأَنْهَصَرَتْ
 بِأَنَّهُ خَاتَمُ الرُّسُلِ الْكِرَامِ وَمَنْ
 عَطْفًا عَلَيْهِ فُرُوعُ الضَّالِّ وَالسَّلْمِ (٥)
 بِه تَزُولُ صُرُوفُ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ
 « هَذَا » وَكَمْ آيَةٌ سَارَتْ لَهُ فَمَحَتْ
 بِنُورِهَا ظُلْمَةَ الْأَهْوَالِ وَالْقَحْمِ (٦)
 مَا مَرَّ يَوْمٌ لَهُ إِلَّا وَقَلَدَهُ
 صَنَائِعًا لَمْ تَزَلْ فِي الدَّهْرِ كَالْعَلَمِ
 حَتَّى اسْتَمَّتْ وَلَا نُقْصَانَ يَلْحَقُهُ (٧)
 خَمْسًا وَعِشْرِينَ سِنِ الْبَارِعِ الْفَهْمِ (١)

(١) البهيم صغار أولاد الغنم والمعز (٢) وطرا أى حاجة وهي علقه سوداء كافي
 بعض الروايات . السلسل الشب الماء العذب البارد (٣) الشوب الخلط . الهوى حجة
 الانسان للشيء وغلبته على قلبه . يعى الخ أى يحفظ ويعقل الحكم المطهرة مما يشوبها
 (٤) بجيرا كان راهبا انتهى اليده علم أهل النصرانية (٥) انهصرت مالت . الضال نوع من
 الشجر ومثله السلم (٦) القحم المهلاك (٧) البارع الفائق في العقل . الفهم السريع الفهم

- «وَأَرْضَعَتْهُ» وَلَمْ تَيَأْسُ حَالِمَةً مِنْ
 قَوْلِ الْمَرَاضِعِ إِنَّ الْبُؤْسَ فِي الْيَتَمِ (١)
- فَفَاضَ بِاللَّيْلِ ثَدْيَاهَا وَقَدْ غَنِيَتْ
 لَيْلِيًّا وَهِيَ لَمْ تَطْعَمْ وَلَمْ تَمَمَّ (٢)
- وَأَنْهَلَ بَعْدَ انْقِطَاعِ رِسْلُ شَارِفِهَا
 حَتَّى غَدَّتْ مِنْ رَفِيهِ الْعَيْشِ فِي طَمِّهِ (٣)
- فَهَمَّتْ أَهْلَهَا مَمْلُوءَةً فَرَحًا
 بِمَا أُنْجِيَتْ لَهَا مِنْ أَوْفَرِ النِّعَمِ (٤)
- وَقَلَّصَ الْجَدْبُ عَنْهَا فَهِيَ طَاعِمَةٌ
 مِنْ خَيْرِ مَا رَفَدَتْهَا ثَلَاثَةُ الْغَنَمِ (٥)
- وَكَيفَ تَمَحَلُّ أَرْضٌ حَلَّ سَاحَتِهَا
 مُحَمَّدٌ وَهُوَ غَيْثُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ (٦)
- فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهَا يَنْمُو وَتَكَالُفُهُ
 رِعَايَةَ اللَّهِ مِنْ سُوءٍ وَمِنْ وَصَمِ (٧)
- حَتَّى إِذَا تَمَّ مِيقَاتُ الرِّضَاعِ لَهُ
 حَوْلَيْنِ أَصْبَحَ ذَا أَيْدٍ عَلَى الْفُطْمِ (٨)
- وَجَاءَ كَالْفُضْنِ مَجْدُولًا تَرَفُّ عَلَى
 جَيْمِنِهِ لَمَحَاتُ الْمَجْدِ وَالْفَهْمِ (٩)
- قَدْ تَمَّ عَقْلًا وَمَا تَمَّتْ رِضَاعَتُهُ
 وَقَاضَ حِلْمًا وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَى الْحِلْمِ (١٠)

(١) البؤس الفقر . اليتيم فقدان الاب (٢) الدر اللبن . غنيت أقامت (٣) رسل شارفها أي لبن ناقها المسنة . الرفيه الرغد اللبن (٤) اتج قدر وهيء (٥) قلص ذهب بسرعة . الجذب المحل « نقيض الحصب » رفدت أعطت . الثالثة الجماعة (٦) ينمو يزيد ، كان عليه السلام يشب في اليوم شباب الصبي في الشهر وفي الشهر شبابه في السنة تكاؤه تحفظه وجرسه . الوصم المرض (٧) الايد القوة . الفطم جمع فطم بمعنى مفلوم (٨) مجدولا أي محكم الحلقة . ترف تتلأأ وتظهر . لمحات الخ اي علامات المروءة والمعرفة

- (١) قَدْ كَانَ فِي مَلَكَوتِ اللَّهِ مُدْخِرًا
 لِدَعْوَةِ كَانٍ فِيهَا صَاحِبَ الْعِلْمِ -
 (٢) نُورُهُ تَقَلَّ فِي الْأَكْوَانِ سَاطِعُهُ
 تَنْقَلُ الْبَدْرُ مِنْ صُلْبِ إِلَى رَحِمِ -
 (٣) حَتَّى أُسْتَقَرَّ بَعْدَ اللَّهِ فَانْبَلَجَتْ
 أَنْوَارُ غُرَّتِهِ كَالْبَدْرِ فِي الْبُهْمِ -
 (٤) وَاخْتَارَ أَمَنَةَ الْعُذْرَاءِ صَاحِبَةً
 لِفَضْلِهَا بَيْنَ أَهْلِ الْحِلِّ وَالْحَرَمِ -
 (٥) كَلَاهُمَا فِي الْعُلَا كُفٌّ لِصَاحِبِهِ
 وَالْكَفُّ فِي الْمَجْدِ لَا يُسْتَامُ بِالْقِيمِ -
 (٦) فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ
 شِيدَتْ دَعَائِمُهُ فِي مَنْصِبِ سَمِ -
 (٧) «وَحَيْنَمَا» حَمَلَتْ بِالْهَاصِطَفَى وَضَعَتْ
 يَدُ الْمَشِيدَةِ عَنْهَا كَلْفَةَ الْوَحْمِ -
 (٨) وَوَلَّاحَ مِنْ جِسْمِهَا نُورُ أَضَاءَ لَهَا
 قُصُورَ بَصْرِي بِأَرْضِ الشَّامِ مِنْ أُمَّمِ -
 (٩) «وَمُذَّ» أَنَّى أَوْضَعُ وَهُوَ الرَّفْعُ مَنْزِلَةً
 جَاءَتْ بِرُوحِ بُنُورِ اللَّهِ مَتَسِمِ -
 (١٠) ضَاءَتْ بِهِ غُرَّةُ الْإِثْنَيْنِ وَابْتَسَمَتْ
 عَنْ حُسْنِهِ فِي رَيْبِ رَوْضَةِ الْحَرَمِ -

(١) ملكوت الله أي علمه القديم . صاحب العلم أي الرئيس المقدم (٢) الصلب ظهر الرجل . الرحم مقر الجنين (٣) انبلجت اشقرت واضاءت . القرية الجبهة . البهم الليالي التي لا ضوء فيها (٤) العذراء البكر . صاحبة الزوجة (٥) يستام يقوّم ويقدر (٦) شيدت رفعت . الدعائم العمود . المنصب الحثد والاصل . السنم المرتفع (٧) روي عن السيدة آمنة رضي الله عنها أنها قالت ما وجدت لحمه ثقلاً ولا وحماً (٨) بصرى من أعمال دمشق وهي المعروفة بجوران . الامم القرب (٩) أنى حان (١٠) غرة الاثنين أي اوله ١٢ ربيع الاول من عام الفيل على المشهور . روضة الحرم اراد بها مكة

- مَرَّتْ عَلَيْنَا خِمَاصًا وَهِيَ قَارِبَةٌ
 لَا تُدْرِكُ الْعَيْنُ مِنْهَا حِينَ تَلْمَحُهَا
 كَانَهَا أَحْرَفٌ بَرَقِيَّةٌ نَبَضَتْ
 لِأَشْيَاءٍ يَسْبِقُهَا إِلَّا إِذَا اعْتَقَلَتْ
 مُحَمَّدٌ أَخَاتِمُ الرُّسُلِ الَّذِي خَضَعَتْ
 سَمِيرٌ وَحِيٌّ وَمَجْنَى حِكْمَةٍ وَنَدَى
 قَدْ أَبْلَغَ الْوَحْيُ عَنْهُ قَبْلَ بَعَثِهِ
 فَذَلِكَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ خَالَتِهِ
 أَكْرِمٌ بِهِ وَبِأَبَائِهِ مُحْجَاةٌ
- (١) مَرَّ الْعَوَاصِفِ لَا تَلْوِي عَلَى إِرْمٍ
 إِلَّا مَثَلًا كَلَمَعَ الْبَرْقِ فِي الظُّلْمِ
 (٢) بِالسَّلَكِ فَانْتَشَرَتْ فِي السَّهْلِ وَالْعِلْمِ
 بَنَاتِي فِي مَدِيحِ الْمُصْطَفَى قَلَمِي
 لَهُ الْبَرِّيَّةُ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجْمِ
 (٣) سَمَاحَةٍ وَقَرَى عَافٍ وَرِيٌّ ظَمِ
 مَسَامِعِ الرُّسُلِ قَوْلًا غَيْرَ مُنْكَتَمِ
 (٤) وَسِرٌّ مَا قَالَهُ عَيْسَى مِنَ الْقَدَمِ
 جَاءَتْ بِهِ غُرَّةً فِي الْأَعْصِرِ الدُّهْمِ
 (٥) فَذَلِكَ الْخُ يَشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « رُبْنَا وَابْتِ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ » سِرٌّ مَا قَالَهُ الْخُ يَوْمَءَ إِلَى قَوْلِهِ جَلْ ذَكَرَهُ « وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ » (٦) الدُّهْمِ السُّودِ

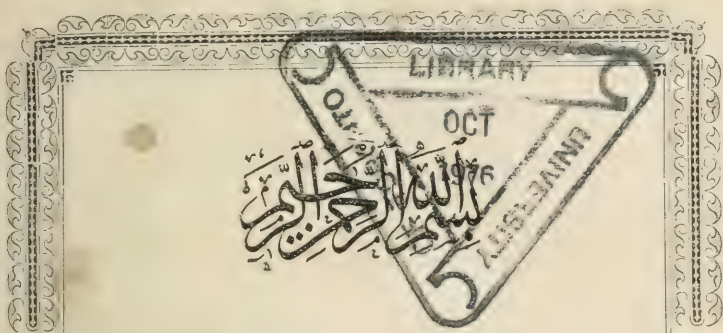
(١) الخصاص الجوع . القاربة الطالبة للماء . تلوي تعطف . والارم حجارة تصب
 علما بالمفازة اه منه (٢) برقية نسبة الى الموصل البرقي المعروف « بالتلغراف » . نبضت
 تحركت . العلم الجليل (٣) اعتقلت حبست . البنانة الاصبع او طرفه (٤) سمير وحي
 اي مسامر قرآن . مجنى حكمة اي مكان أخذ فيه حقائق القرآن واصابة الحق بالعلم
 والعقل . ندى سباحة اي سخاء ناشيء عن سهولة في الاعطاء مع طيب نفس . قري
 عاف اي ضيافة ضيف (٥) فذاك الخ يشير الى قوله تعالى « رُبْنَا وَابْتِ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ » سِرٌّ مَا قَالَهُ الْخُ يَوْمَءَ
 الى قوله جل ذكره « وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ » (٦) الدهم السود

عَهْدٌ تَوَلَّى وَابْتَى فِي الْفُؤَادِ لَهُ
 إِذَا تَذَكَّرْتَهُ لَاحَتْ مَخَائِلُهُ
 شَوْقًا يَفُلُّ شَبَابَةَ الرَّأْيِ وَالْهَمِّ-^(١)
 لِلْعَيْنِ حَتَّى كَأَنِّي مِنْهُ فِي حُلْمٍ-^(٢)
 فَعَادَ بِالْوَصْلِ أَوْ أَلْقَى يَدَ السَّلْمِ-^(٣)
 تَكَاءُ دَتِي خُطُوبٌ لَوْ رَمَيْتُ بِهَا
 فِي بَلَدَةٍ مِثْلِ جَوْفِ الْعَيْرِ لَسْتُ أَرَى
 لَأَسْتَقِرُّ بِهَا إِلَّا عَلَى قَلْقٍ-^(٤)
 إِذَا تَلَفْتُ حَوْلِي لَمْ أَجِدْ أَثْرًا
 فَمَنْ يَرُدُّ عَلَى نَفْسِي لُبَانَتَهَا
 أَوْ مِنْ يُجِيرُ فُؤَادِي مِنْ يَدِ السَّقَمِ-^(٥)
 عَنِّي رَسَائِلَ أَشْوَاقِي إِلَى إِضْمٍ-^(٦)
 لَيْتَ الْقَطَّاحِينَ سَارَتْ غُدُوَّةٌ حَمَلَتْ^(٧)

(١) يفلُّ يثلم ويكسر . الشبابة الحد (٢) الخائل جمع خيالة وهي التي تشبه لك من الصور في اليقظة . الحلم النوم (٣) السلم الاستسلام والانتقاد اه منه (٤) تكاء دتني شقت على اه (٥) البلدة الأرض وأراد بها جزيرة « سيلان » ومعظم أهلها بوذية . مثل جوف العير « الحمار » أي خالية من أسرته وأحبابه كخلو جوف العير من السكان . وهو واد منسوب الى حمار بن موبلع (بالتصغير) رجل من بقايا عاد أشرك بالله فأرسل عليه صاعقة فأحرقته وجوفه (٦) اللبانة الحاجة وأراد بها وده الى وطنه المحبوب « مصر » ليستمع بأسرته وأحبابه وقد نال بغيته فعاد اليه في ٦ جمادى الاولى سنة ١٣١٧ (٧) القطا طائر في حجم الحمام يذهب لطلب الماء من مسيرة ليلة فيرده نحيوة ثم يعود فلا يخطيء موضعه اضم اسم الوادي الذي فيه المدينة النبوية ، على ساكنها افضل صلاة واعظم محبة

- يَا رَائِدَ الْبَرْقِ يَمِّمُ دَارَةَ الْعِلْمِ - وَأَحَدُ الْعِمَامِ إِلَى حَيِّ بَيْدِي سَلِمَ (١)
- وَإِنْ مَرَرْتَ عَلَى الرُّوحَاءِ فَأَمْرٍ لَهَا - أَخْلَافَ سَارِيَةِ هَتَانَةَ الدِّيمِ (٢)
- مِنَ الْغَزَارِ اللَّوَاتِي فِي حَوَالِهَا - رِيُّ النَّوَاهِلِ مِنْ زَرْعٍ وَمِنْ نَعَمِ (٣)
- إِذَا اسْتَهَلَّتْ بِأَرْضٍ نَمَمَتْ يَدُهَا - يُرْدَمِنَ النُّورِ يَكْسُو عَارِيَ الْأَكْمِ (٤)
- تَرَى النَّبَاتَ بِهَا خُضْرًا سَنَابِلُهُ - يَخْتَالُ فِي حُلَّةٍ مَوْشِيَّةٍ الْعِلْمِ (٥)
- أَدْعُو إِلَى الدَّارِ بِالسُّقْيَا وَيِي ظَمَأَهُ - أَحَقُّ بِالرِّيِّ لَكِنِّي أَخُو كَرَمِ (٦)
- مَنَازِلُ لِهَوَاهَا بَيْنَ جَانِحَتِي - وَدَيْعَةٌ سِرُّهَا لَمْ يَتَّصِلْ بِفِيهِ (٧)
- إِذَا نَسَمْتُ مِنْهَا نَفْحَةً لَعِبَتْ - فِي الصَّبَابَةِ لَعِبَ الرِّيْحُ بِالْعِلْمِ (٨)
- أَدْرِ عَلَى السَّمْعِ ذِكْرَهَا فَإِنَّ لَهَا - فِي الْقَلْبِ مَنَزَلَةً مَرْعِيَّةَ الدِّيمِ (٩)

(١) يا رائد البرق الذي يتقدم القوم ليلمس لهم مكانا خصيبا ينزلون فيه وقد أراد به الناظم (رحمه الله) الريح التي تتقدم الغيث . يم اقصد . الدارة ما أحاط بالشيء . العلم اسم جبل بالحجاز . احد العمام أي سقه بالغيث . ذو سلم موضع بالحجاز (٢) الروحاء موضع بين مكة والمدينة . فامر لها أي فاستدر لاجلها الاخلاف الضروع . سارية الخ أي سحابة كثيرة الامطار (٣) الغزار السحاب الكثيرة الغيث . الحوالب منابع الماء . النواهل العطاش (٤) نمت نقشت وزينت . النور الزهر . الاكم التلول (٥) يختال يتبختر ويتباهى . الموشية المحسنة والمزينة . العلم رقم الثوب في أطرافه اه من خطه (٦) الجانحة واحدة الجوانح وهي الاضلاع مما يلي الصدر (٧) نسمت تشممت ووجدت . العلم اللواء اه منه



حَمْدُ اللَّهِ لِذَاتِهِ آيَةُ الْإِيمَانِ وَالْإِخْلَاصِ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
مَحَبَّةُ الْخَلَاصِ (١) (وَبَعْدُ) فَهَذِهِ قَصِيْدَةٌ ضَمِنْتُهَا سِيْرَةَ

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَيْنِ مَوْلِدِهِ الْكَرِيمِ إِلَى يَوْمِ انْتِقَالِهِ إِلَى جُورِ
وَقَدْ بَنَيْتُهَا عَلَى سِيْرَةِ ابْنِ هِشَامٍ (٢) وَسَمَّيْتُهَا (كَشْفُ الْغَمَّةِ ، فِي مَدْحِ
سَيِّدِ الْأُمَّةِ) وَرَغَبْتِي (٤) إِلَى اللَّهِ أَنْ تَكُونَ لِي ذَرِيْعَةً (٥) أُمَّتُ (٦)
بِهَا يَوْمَ الْمَعَادِ ، وَسَلَّمًا إِلَى النَّجَاةِ مِنْ هَوْلِ الْحَشْرِ ، اللَّهُمَّ فَحَقِّقْ
رَغَبَتِي إِلَيْكَ ، وَاكْسِبْهَا بِفَضْلِكَ رَوْقَ الْقَبُولِ ، آمِينَ

(١) طريق النجاة (٢) أودعت فيها (٣) اسم كتاب لابي محمد عبد الملك بن هشام
الحميري البصريّ الأحملي المشهور بحمل العلم المتوفى بمصر سنة ٢١٣ او ٢١٨ جمع
فيه ما لحصه وهذبه من مغازي رئيس اهل هذا الفن الامام محمد بن اسحق المتوفى
سنة ١٥١ (٤) تضرعي وابتهالي (٥) وسيلة (٦) أتوسل

Kasab

كشف الغم

في مدح السيد

من نظم فقيد السيف والقلم ، من أحياء دولة الشعر بعد العلم ،
الأمير الأتمم ، والوزير الأعظم ، محمود سامي باشا البارودي
المتوفي سنة ١٣٢٢ عمه الله برضوانه أمين

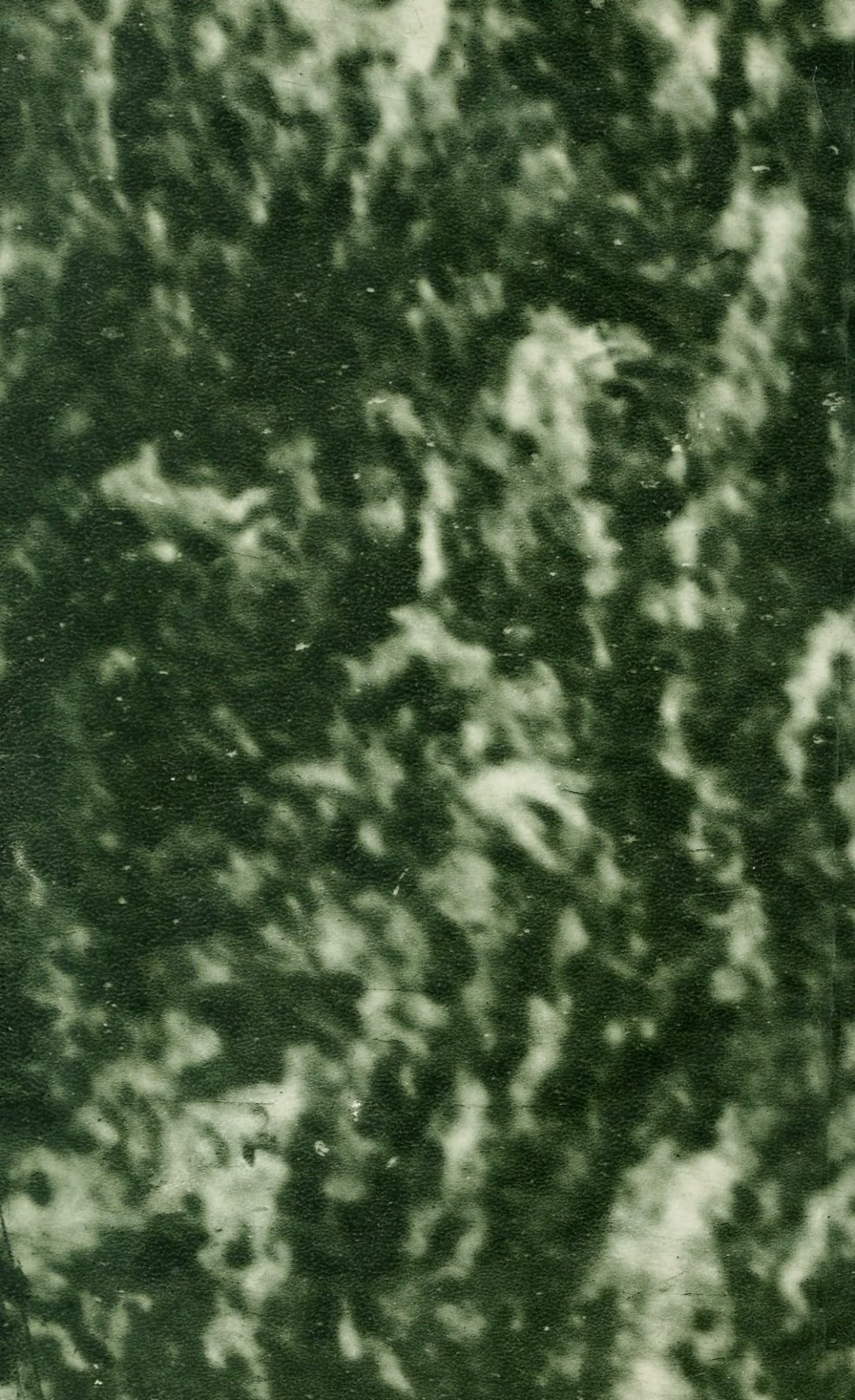
إذًا نسخت
(مصححة على نسخة الناظم المقروءة عليه)

(حقوق الطبع محفوظة)

طبت بمطبعة الجريدة - بسراي البارودي. بغيظ العنة بمصر

سنة ١٣٢٧ هجرية





**PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET**

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

كشف الغممة في مدح سيد إمامة

تأليف محمود سامي البارودي
3, 14